ولـدان الجنــة والـولادة فيــها

د. أسماء بنت داود بن أحمد العلواني*

سلم البحث في ١٢/٧/١٤٤٤هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤/٨/١٤٤٤هـ

ملخص البحث:

هذا البحث هو محاولة للإجابة عن التساؤلات التي قد تطرأ ببال المسلم عما ذكره الله تعالى في كتابه في وصف الجنة من الولدان المخلدين من هم ومـــا هـــي أوصافهم وأعمالهم، وعن الجنة هل يولد فيها للمؤمنين أولادٌ من أزواجهم؟

ولما كانت أمور الآخرة من الغيب، وكان طريقنا للعلم بأمور الغيـــب هـــو الوحي الصادق الذي أوحاه الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم، جاء هذا البحث استقراءً لما ورد في النصوص الشرعية عن هذا القضية العقدية المتعلقة بالإيمـــان باليوم الآخر، ودفعاً للتعارض الظاهري بين بعض النصوص في بعض المـــسائل، وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج من أهمها:

– أن الولدان المخلدين خلقٌ من خلق الله في الجنة، ليسوا من أولاد أهل الدنيا، بـــل خلقهم الله تعالى وأنشأهم لخدمة أهل الجنة، ولهـــم أوصـــافٌ كالبهـــاء والجمـــال، والكثرة، والتخليد، وعدم التغير، ولهم أعمالٌ منها خدمـــة أهـــل الجنـــة، وحـــسن استقبالهم لهم، وحفاوتهم بهم، وتبشيرهم بما أعد الله لهم، وتبشير أهليهم بقـــدومهم، والطواف عليهم بما يشتهون من نعيم الجنة.

– أنَّه لا توالد في الجنة على الوجه الذي يكون في الدنيا، فإذا اشتهى مؤمنٌ أن يولد له ولدٌ في الجنة حقق الله له بكرمه وقدرته رغبته سريعاً في ساعة، ليحصل له بـــه الأنس والسرور.

– أن مسائل الاعتقاد وإن كانت في غالبها من القطعيات، إلا أنه قد يوجد في فروع من أصولها، لا في أصولها، خلافٌ، ومسائل ظنية الخلافُ فيها سائغ ، لـــذا يجـــب التسليم لنصوص القرآن الكريم وما صح من سنة النبي صلى الله عليه وسلم فبهمـــا العصمة من الزلل.

Study Abstract:

Children of paradise and giving birth in heaven

This study is an attempt to answer the questions that might occur to Muslims about the mention of the "immortal youths" in the description of heaven, what their descriptions are, their doings, and whether believers will have children from their spouses in heaven or not.

* الأستاذ المشارك في العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة، قسم الدراسات الإسلامية، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، جامعة جدة.

Since the matters of the afterlife are beyond our knowledge, our only method to get to know about them is the truthful revelations that came from Almighty Allah to our Prophet (PBUH). This study is an induction of the facts stated in the Islamic Texts about the dogmatic theological issue of believing in the afterlife. The study also refutes any seeming contradiction between some texts in certain issues. The study concluded with a number of findings mainly :
- The "immortal youth" are of Allah's creation in heaven. They are not the youth of this life; Almighty Allah created them and appointed them to serve the people in heaven. They are described as bright, beautiful, numerous, immortal, and perpetual youth. They have certain jobs, including the service of people in heaven, receive them well, welcome them, promise them the joys Almighty Allah has prepared for them, bear the good news of their coming to their family, and bring them whatever they wish for from the blessings of heaven .
- There is no regeneration(reproduction) in the heavens in the manner we see in this world. If a good believer wishes to have a child in heaven, Almighty Allah will make this wish come true in just one hour, for the good believer to feel happiness and joy with the child .
- The matters of belief, even though most are fundamental axioms. However, there might be some branches from these principals, not the principals themselves, since they are not questionable. It is further not acceptable to make assumptions about them. Therefore, it is obligatory to have full faith in athe texts of the Holy Qur'an and what is authentic from the Sunnah of the Prophet. May God's prayers and peace be upon him, for in them is the infallibility.

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل الجنة مأوى أوليائه، ومستقراً لأهل طاعته ومرضاته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فإن الله جل شأنه تفضل على عباده المؤمنين فوعدهم ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [سورة البقرة:٢٥]، ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا﴾ [سورة الرعد:٣٥]، وأعدَّ لهم فيها «ما لا عينٌ رأت، ولا أذن سمعتَ، ولا خطر على قلب بشر»(١)، كما قال تعالى: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة السجدة:١٧]، ووعدهم أن لهم فيها ﴿مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ﴾ [سورة الزخرف:٧١]، وإن من طبيعة ابن آدم الأنسَ بالأطفال، كما قال الشاعر:

أحبب الطفلَ وإن لم يكُ لك ... إنما الطفل على الأرض ملك

(١) هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٢٦٣ح٣٢٤٤)؛ ومسلم في المسند الصحيح (١١٦٩ح٢٨٢٤).

هـو لطـف الله لـو تعلمـه رحـم الله امـرأً يرحمـه

عطفـة منـه علـى لعبتـه تخـرج المحـزون مـن كربتـه

وحديثٌ ساعة الضيق معـه يمـلأ العـيش نعيمـاً وسـعة[1]

ولذا فإن المسلم قد يتساءل عما ذكره الله تعالى في كتابه في وصف الجنة من الولدان المخلدين، ما هي أوصافهم وأعمالهم، ويتساءل عن الجنة هل يولد فيها للمؤمنين أولادٌ من أزواجهم، ولما كانت أمور الآخرة من الغيب الذي جعل الله الإيمان به من أبرز صفات المؤمنين المتقين، كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[سورة البقرة:٢-٣]، ولما كان طريقنا للعلم بأمور الغيب هو الوحي الصادق الذي أوحاه الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم، ولأنني سبق أن كتبت بحثاً يتعلق بأولاد المؤمنين الذين وُلدوا لهم في الدنيا، عن مصيرهم بعد الموت؛ أحببت أن يكون بحثي هذا عن نوعٍ آخر من الولدان سوى أولاد الدنيا، وهم ولدان الجنة الموصوفون في القرآن، وما يتعلق بالإجابة على سؤال: هل في الجنة ولادةٌ أم لا؟، وعنونته بـ**ولدان الجنة والولادة فيها**، وهو محاولة لاستقراء ما ورد في النصوص الشرعية عن هذا القضية العقدية المتعلقة بالإيمان باليوم الآخر.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث فيما يأتي:

١-محاولته تقديم الإجابات الصحيحة المدعمة بالأدلة الشرعية عن عدد من التساؤلات المتعلقة بالدار الآخرة.

٢-دفعه للتعارض الظاهري بين بعض النصوص في بعض المسائل.

٣-كون قضايا البحث باعثةً على الشوق إلى الجنة التي أعدها الله لعباده المؤمنين، ثم العمل للظفر بها.

مشكلة البحث:

قد عُلم أن الإنسان مفطور على حب الأولاد والأطفال، وأنهم من أسباب أنسه وبهجته وسروره ونعيمه، وبناءً على ذلك تأتي أسئلة هذا البحث:

- هل للمؤمن أولاد يولدون في الجنة فيفرح بهم ويأنس أنس قدوم الولد، وأنس الإنسان بصغار أولاده؟.

---

(١) ديوان أحمد شوقي ٩/٢.

– ومن هم الولدان المخلدون؟ وما صفاتهم؟ وعملهم؟ وهل هم أولاد الدنيا يصيرون في الجنة ولداناً مخلدين، أم هم خلقٌ ينشئهم الله في الجنة؟.

أهداف البحث:

١–تجلية مسائل البحث وتقديم الإجابات عن التساؤلات السابقة من خلال استقراء نصوص الكتاب والسنة.

٢–دفع ما قد يتوهم من وجود تعارض بين النصوص في بعض مسائل البحث.

٣–التمييز بين ما صح من الأخبار في هذا الباب وما لم يثبت؛ ولهذا طالت بعض حواشي هذا البحث.

٤–لفت الانتباه إلى أن مسائل الاعتقاد في غالبها من القطعيات، وقد يوجد "في فروع من أصولها، لا في أصولها"[١] خلافٌ ومسائل ظنية، الخلافُ فيها سائغ.

الدراسات السابقة:

يأتي كلام العلماء عن مسائل هذا البحث في كتب التفسير عند تفسير الآيات المتعلقة بمسائله، لكن الاستفاضة في مسائل هذا البحث كانت في كتب علمائنا التي خصصوها للحديث عن الآخرة والجنة وصفاتها، ككتاب صفة الجنة لابن أبي الدنيا، وصفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني، وصفة الجنة للضياء المقدسي، وحادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم، وغيرها، وتعد كتب الإمام ابن القيم رحمه الله من أهم المراجع التي اهتمت بتناول مسائل البحث باستفاضة وبسط أحياناً وباختصار أحياناً، وحسبك أن تعلم أن مسألة الولادة في الجنة بحثها ابن القيم رحمه الله ببسط وتفصيلٍ في كتابه حادي الأرواح، وبنوع اختصارٍ في زاد المعاد، وإشارةً في كتابه إعلام الموقعين، وكتابه روضة المحبين، وضمنها قصيدته النونية في واحد وثلاثين بيتاً.

وبحثي هذا هو محاولة لجمع متفرق تلك المسائل، وتحرير أقوال العلماء فيها، والترجيح بينها ودفع التعارض، ولم أقف في البحوث المعاصرة على من جمع تلك المسائل في مؤلف واحد مختص بها، على النحو الذي يوجد في هذا البحث، لكن وقفت على مقالةٍ من صفحة واحدة منشورة في مجلة الوعي الإسلامي التابعة لوزارة الأوقاف الكويتية بعنوان ولدان مخلدون، لمحمد رشيد العويد[٢].

منهج البحث وخطته:

منهج البحث استقرائي استنباطي، فيما يتعلق بجمع النصوص المتعلقة

---

(١) العلم لابن عثيمين ١٤٩.

(٢) في العدد ٣٤٦، ١٤١٥ه، ٧٩.

بمسائل البحث ودلالاتها، مع مقارنة تحليلية لأقوال العلماء للتوصل لأقواها دليلاً.

ويشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة:

المقدمة: وتتضمن بعد الاستهلال بيان أهمية البحث ومشكلته وأهدافه والدراسات السابقة ومنهج البحث وخطته.

المبحث الأول: من هم ولدان الجنة وما هي صفاتهم وأعمالهم؟.

المبحث الثاني: هل يولد للمؤمنين أولادٌ في الجنة؟.

الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث.

واللهَ جل وعلا أسأل أن ينفع بهذا البحث ويجعله خالصاً لوجهه، مقبولاً لديه، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

المبحث الأول

من هم ولدان الجنة وما هي صفاتهم وأعمالهم؟

جعل الله تعالى أهل الجنة على أتم السرور والنعمة، وجعل لهم من كمال نعمتهم ولداناً يطوفون عليهم لخدمتهم[(١)]، وأخبر سبحانه وتعالى في القرآن الكريم عن صفاتهم ضمن ذكره لصفات الجنة التي وُعد المتقون، وهي على أتم ما يحب الإنسان في خادمه، فقال جلَّ وعلا عن أهل الجنة: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [سورة الإنسان:١٩]، وقال سبحانه: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾[سورة الواقعة:١٧-١٨]، وقال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾[سورة الطور:٢٤]، فانتظمت هذه الآيات الكريمات صفات ولدان الجنة، وهي:

الوصف الأول: أنهم ﴿وِلْدَانٌ﴾، وهذا وصفٌ "لازم لهم"[(٢)]، وهم ﴿غِلْمَانٌ﴾ صغار، دون سن البلوغ[(٣)]، والعرب تسمي الصغير وليداً ما لم يحتلم[(٤)].

ولعل الحكمة في ذلك والله أعلم أن للإنسان بأولاده الصغار أُنساً عظيماً وبهجة، وهم من كمال سعادة ابن آدم وسروره، ولما لم تكن الجنة دار توالدٍ من

---

(١) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٠٣/١٧؛ حادي الأرواح ٢١٥؛ تيسير الكريم الرحمن ٨٣٣، ٩٠٢.

(٢) حادي الأرواح ٢١٤؛ ويُنظر: جامع البيان ١٠١/٢٣؛ معاني القرآن للزجاج ٢٦١/٥؛ تيسير الكريم الرحمن ٨٣٣.

(٣) يُنظر: معالم التنزيل ٧/٥؛ الجامع لأحكام القرآن ٢٠٢/١٧؛ تيسير الكريم الرحمن ٨٣٣؛ التحرير والتنوير ٥٥/٢٧.

(٤) يُنظر: لباب التأويل ٢٣٥/٤.

حيث الأصل، وذرية المؤمن التي تُلحق به تُكمِّل في أعمارها فتصبح كسائر أهل الجنة[١]، جعل الله خدم أهل الجنة صغاراً يحصل بهم هذا النوع من النعيم والأنس والبهجة الذي يحصل للإنسان بصغاره، فهم خادمون مطيعون، وفيهم ما في الصغار من البهجة، دون نكدٍ ولا عناء، فلا هم يمرضون، ولا يؤذون، ولا يُخاف عليهم موتٌ ولا تغير.

قال السعدي رحمه الله: "من تمام لذة أهل الجنة، أن يكون خدامهم الولدان المخلدون، الذين تسر رؤيتهم، ويدخلون على مساكنهم، آمنين من تبعتهم، ويأتونهم بما يدَّعون وتطلبه نفوسهم"[٢]، وذكر القرطبي رحمه الله أن علة كونهم صغاراً هو أنهم "أخف في الخدمة"[٣]، وفي التحرير والتنوير أن الغلام يطلق في لغة العرب على الخادم: "لأنهم كانوا أكثر ما يتخذون خدمهم من الصغار؛ لعدم الكلْفة في حركاتهم، وعدم استثقال تكليفهم"[٤]، وفيه: "وأحسن من يُتخذ للخدمة الولدان؛ لأنهم أخف حركة، وأسرع مشياً، ولأن المخدوم لا يتحرج إذا أمرهم أو نهاهم"[٥].

الوصف الثاني: أنهم ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾، أي: لا يتغير حالهم وصفاتهم، ولا تزيد

---

(١) كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون بني ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها**»، وهو حديث حسن بشواهده. أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٢٧/٢)؛ والترمذي في الجامع (١٩٠٩-١٩١٠ح٢٥٦٢)؛ والبغوي في معالم التنزيل (١٥/٨)، وأخرجه من طريق آخر ابن أبي داود في البعث (٦٤ح٧٩)؛ وأبو نعيم في صفة الجنة (١٠٤/٢ح٢٥٩-٢٦٠)، ويشهد له حديث المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه مرفوعاً: «**يحشر السقط إلى الشيخ الفاني أبناء ثلاث وثلاثين ...**»، وهو حديث حسن بشواهده. أخرجه أبو يعلى كما في المطالب العالية (٧٢٤/١٨ح٤٦٢٦)؛ والبغوي في معجم الصحابة (٢٩٩/٥ح٢١٢٦)؛ والطبراني في المعجم الكبير (٢٥٦/٢٠ح٦٠٤)؛ وأبو نعيم في صفة الجنة (١٠٤/٢)؛ والبيهقي في البعث والنشور (٢٤٥ح٤٢١)؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٣/٦٠)، وأخرجه من طريق أخرى أبو نعيم في صفة الجنة (١٠٣/٢ح٢٥٨)، وله طريق أخرى أخرجها الطبراني في المعجم الكبير (٢٨٠/٢٠ح٦٦٣)؛ وأبو القاسم الحرفي في الفوائد الصحاح (٥٢ح١٠) وصححه؛ وابن بشران في الجزء الثاني من أماليه (٢٤٤ح١٤٣١)؛ والبيهقي في البعث والنشور (٢٤٦ح٤٢٢)، والحديث جود إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٣٧/١٠، وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب (٢٧٤/٤ح٥٦٣٠)؛ والبوصيري في إتحاف الخيرة (٢٦٨/٨ح٧٩٤٤)؛ والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٣/٦-٤٧ح٢٥١٢).

(٢) تيسير الكريم الرحمن ٩٠٢.

(٣) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤٣/١٩.

(٤) ٥٥/٢٧.

(٥) ٣٩٧/٢٩.

أعمارهم، ولا يهرمون، بل يبقون ولداناً صغاراً وُصفاء على ما هم عليه من الحسن، وقد عُلم أنهم كذلك لا يموتون[١]، والعرب تقول لمن كبر ولم يشمط ولم تذهب أسنانه: إنه لمخلد[٢].

ومن المفسرين وأهل اللغة من ذكر للتخليد معنى آخر، وهو التخريص، أي: وضع الأقراط في آذانهم[٣]، والأساور في أيديهم[٤]؛ لأن العرب تقول: خلَّد جاريته، إذا حلاها بالخِلَد، وهي الأقراط؛ ولأن التخليد بمعنى عدم الموت وصفٌ لجميع أهل الجنة، ووصف الولدان به يقتضي اختصاصهم بمعنى غير المعنى العام، وذلك هو التخليد بمعنى وضع الأقراط والأساور[٥].

وقال بعض المفسرين: إن المعنى الثاني يعود إلى المعنى الأول؛ "لأن الصغير هو الذي يليق له ذلك دون الكبير"[٦].

وعندي أن هذا التعليل غير صحيح؛ فإن كون التقريط يليق بالصغار دون الكبار هو حال الدنيا، وليست الجنة مقيسةً في هذا على الدنيا، ولا أحوالها كأحوالها، بدليل خمر الجنة، وخمر الدنيا، وغير ذلك، وقد قال الله تعالى عن أهل الجنة: ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ [سورة الإنسان:٢١]، وقال: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[سورة الحج:٢٣].

وقال ابن القيم رحمه الله: "وجمعت طائفةٌ بين القولين وقالوا هم ولدان لا يعرض لهم الكبر والهرم، وفي آذانهم القراطة"[٧].

---

(١) يُنظر: جامع البيان ١٠١/٢٣، ١١٠/٢٤؛ معاني القرآن للزجاج ٢٦١/٥؛ معالم التنزيل ٧/٥؛ التفسير الكبير ٣٩٣/٢٩؛ الجامع لأحكام القرآن ٢٠٢/١٧-٢٠٣، ١٤٣/١٩؛ لباب التأويل ٢٣٥/٤؛ حادي الأرواح ٢١٤؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٩٢/٨؛ البحور الزاخرة ١١٤١/٣؛ فتح القدير ١٧٩/٥؛ تيسير الكريم الرحمن ٨٣٣، ٩٠٢؛ التحرير والتنوير ٣٩٧/٢٩.

(٢) يُنظر: جامع البيان ١٠١/٢٣، ١١٠/٢٤؛ معاني القرآن للزجاج ٢٦١/٥؛ الزاهر في معاني كلمات الناس ٨٣/٢، ١٥٨؛ معالم التنزيل ٧/٥؛ حادي الأرواح ٢١٤؛ فتح القدير ١٧٩/٥.

(٣) يُنظر: جامع البيان ١٠١/٢٣؛ معاني القرآن للزجاج ٢٦١/٥؛ معالم التنزيل ٧/٥؛ التفسير الكبير ٣٩٣/٢٩؛ الجامع لأحكام القرآن ٢٠٢/١٧، ١٤٣/١٩؛ لباب التأويل ٢٣٥/٤؛ حادي الأرواح ٢١٤؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٩٢/٨؛ البحور الزاخرة ١١٤١/٣؛ فتح القدير ١٧٩/٥؛ التحرير والتنوير ٣٩٧/٢٩.

(٤) يُنظر: جامع البيان ١٠١/٢٣؛ الجامع لأحكام القرآن ٢٠٢/١٧، ١٤٣/١٩؛ حادي الأرواح ٢١٤؛ البحور الزاخرة ١١٤١/٣.

(٥) يُنظر: حادي الأرواح ٢١٤.

(٦) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٩٢/٨.

(٧) حادي الأرواح ٢١٤؛ ويُنظر: إعلام الموقعين ١٢٩/١-١٣٠؛ البحور الزاخرة ١١٤١/٣.

ووصفُ الولدان بالتخليد دليلٌ على أنهم لا يموتون، ولا يُصعقون عند نفخ الصور، بل هم من المستثنين المذكورين في قول الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاء اللهُ﴾[سورة الزمر:٦٨]، قال الإمام أحمد رحمه الله: "... وقد خُلقت الجنة وما فيها، والنار وما فيها، خلقهما اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وخلق الخلق لهما، لا يفنيان ولا يفنى ما فيهما أبداً، فإن احتجَّ مبتدعٌ أو زنديق بقول اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾[سورة القصص:٨٨]، وبنحو هذا من متشابه القرآن، قيل له: كل شيء مما كتب اللَّه عليه الفناء والهلاك هالكٌ، والجنة والنار خلقتا للبقاء، لا للفناء، ولا للهلاك، وهما من الآخرة، لا من الدنيا، والحور العين لا يمتن عند قيام الساعة ولا عند النفخة ولا أبداً؛ لأنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ خلقهن للبقاء لا للفناء، ولم يكتب عليهن الموت، فمن قالَ خلاف هذا فهو مبتدع، وقد ضل عن سواء السبيل"(١)، وذكرُ الإمام الحورَ تمثيلٌ، فالولدان مثلهم.

الوصف الثالث: كثرتهم، وهو وصفٌ استنبطه العلماء من قول الله تعالى: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [سورة الإنسان:١٩](٢)، وصرَّح به صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدُ الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقال: "ما أحدٌ من أهل الجنة إلا يسعى عليه ألف غلام، كل غلام على عمل ما عليه صاحبه"، زاد البيهقي: "وتلا هذه الآية: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾[سورة الإنسان:١٩]"(٣)، وفي رواية: "إن أدنى أهل الجنة منزلاً من يسعى إليه ألف خادم"(٤).

الوصف الرابع: بهاؤهم وجمال خلقتهم، وصباحة وجوههم.

الوصف الخامس: حسن ثيابهم وحليهم.

الوصف السادس: انتشارهم في خدمة سادتهم من أهل الجنة.

وهذه الأوصاف مستفادة من قوله جل شأنه: ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾[سورة الطور:٢٤]،

---

(١) طبقات الحنابلة ٢٨/١؛ وهو باختلاف يسير في الألفاظ في مسائل حرب الكرماني ٩٧٢/٣؛ ويُنظر: الروح ٣٥، وفيه: "وقد نص الإمام أحمد على أن الحور العين والولدان لا يموتون"؛ ويُنظر حادي الأرواح ٤٨؛ ويُنظر في المسألة: المنهاج في شعب الإيمان ٤٣٣/١؛ التذكرة ٤٦١-٤٦٢؛ لباب التأويل ٣٢٨/١؛ الفتاوى الحديثية ٨٩.

(٢) يُنظر: جامع البيان ١١١/٢٤؛ معالم التنزيل ٧/٥؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٩٢/٨.

(٣) أثر صحيح. أخرجه الحسين المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك (٥٥١/١ح١٥٨٠)؛ وهناد في الزهد (١٣٣/١)؛ والطبري في جامع البيان (٦٤١/٢١)؛ وأبو نعيم في صفة الجنة (١٧٥/٢ح٣٣٢)؛ والبيهقي في البعث والنشور (٣٧١/٢٢٤)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٤٩٨/٣ح٣٧٠٥).

(٤) هذا لفظ رواية البيهقي.

أي: مصونٌ مستور لم تستعمله الأيدي فيناله ما يناله بالاستعمال، وذلك أنقى له، وأصفى لبياضه[١]، والمعنى أن الخدمة لا تذهب محاسنهم ولونهم وصفاءهم وبهجتهم، بل مع انتصابهم لخدمتهم كأنهم لؤلؤ مكنون[٢]، ومستفادٌ أيضاً من قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾[سورة الإنسان:١٩]، قال ابن كثير رحمه الله: "أي: إذا رأيتهم في انتشارهم في قضاء حوائج السادة، وكثرتهم، وصباحة وجوههم، وحسن ألوانهم وثيابهم وحليهم، حسبتهم لؤلؤا منثورا، ولا يكون في التشبيه أحسن من هذا، ولا في المنظر أحسن من اللؤلؤ المنثور على المكان الحسن"[٣]، "واللؤلؤ إذا نثر على بساط كان أحسن منه منظوماً"[٤].

وقال ابن القيم رحمه الله: "وشبههم سبحانه باللؤلؤ المنثور لما فيه من البياض وحسن الخلقة، وفي كونه منثوراً فائدتان:

إحداهما: الدلالة على أنهم غير معطلين، بل مبثوثون في خدمتهم وحوائجهم، والثانية: أن اللؤلؤ إذا كان منثوراً، ولا سيما على بساط من ذهب أو حرير، كان أحسن لمنظره وأبهى، من كونه مجموعاً في مكان واحد"[٥].

وكونهم يقومون على خدمة أهل الجنة مستفادٌ أيضاً من قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾[سورة الواقعة: ١٧]، وفي الآية الأخرى ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾[سورة الإنسان:١٩]: "أي: يطوف على أهل الجنة للخدمة ولدان من وِلْدان الجنة"[٦]، ومن قوله جل شأنه: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ﴾[سورة الطور:٢٤] أي: غلمان مخلوقون لأجلهم لخدمتهم[٧]، وطوافهم على أهل الجنة متمحض لخدمتهم ونفعهم والقيام بمصالحهم، لا لتوقع الولدان منهم نفعاً، ولا لحاجة الولدان إليهم، "والغلام الذي هذا شأنه له مزيةٌ على غيره، وربما يبلغ درجة الأولاد"[٨].

---

(١) يُنظر: مجاز القرآن ٢٣٣/٢؛ جامع البيان ٤٧٦/٢٢؛ الجامع لأحكام القرآن ٦٩/١٧؛ لباب التأويل ٢٠٠/٤؛ حادي الأرواح ٢١٦؛ تيسير الكريم الرحمن ٨٣٣.

(٢) يُنظر: التبيان في أيمان القرآن ٤٢٢.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٩٢/٨؛ ويُنظر: جامع البيان ١١١/٢٤؛ معالم التنزيل ٧/٥؛ تيسير الكريم الرحمن ٩٠٢.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ١٤٣/١٩.

(٥) حادي الأرواح ٢١٤-٢١٥؛ ويُنظر: البحور الزاخرة ١١٤١/٣.

(٦) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٩٢/٨؛ ويُنظر: الجامع لأحكام القرآن ١٤٣/١٩.

(٧) يُنظر: التفسير الوسيط ١٨٨/٤؛ معالم التنزيل ٢٩٣/٤؛ التحرير والتنوير ٥٥/٢٧؛ تفسير العثيمين الحجرات-الحديد ١٨٨.

(٨) التفسير الكبير ٢١١/٢٨.

ومن خدمتهم حسن استقبالهم لأهل الجنة وحفاوتهم بهم، وتبشيرهم بما أعد الله لهم من الكرامة، وتبشير أهليهم بقدومهم، كما جاء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه تلا قول الله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [سورة الزمر، الآية ٧٣]، ثم وصف دخول أهل الجنة الجنة، قال: "... وتتلقاهم الملائكة على باب الجنة، فيقولون: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[سورة الزمر:٧٣]، قال: وتتلقاهم الولدان كاللؤلؤ المكنون، كاللؤلؤ المنثور"، وفي رواية: "ويتلقى كلُّ غلمان صاحبَهم، يفرحون به"، وفي رواية: "يُطيفون به، كما يطيف ولدانُ الدنيا بالحميم[١] يقدم من الغيبة، يقولون: أبشر، قد أعدَّ الله لك من الكرامة كذا، ويسبق غلمان من غلمانه إلى أزواجه من الحور العين فيقولون: هذا فلان -باسمه في الدنيا- قد أتاكن، قال: فيقلن: أنتم رأيتموه، فيقولون: نعم، قال: فيستخفهن الفرح حتى يخرجن إلى أسكفة الباب[٢]، قال: ويدخل الجنة فإذا نمارق مصفوفة، وأكواب موضوعة، وزرابي مبثوثة، فيتكئ على أريكة من أرائكه، قال: فينظر إلى تأسيس بنيانه فإذا هو قد أسس على جندل اللؤلؤ بين أصفر وأحمر وأخضر ومن كل لون، قال: ثم يرفع طرفه إلى سقفه، فلولا أن الله قدره له"، وفي رواية: "سخر ذلك له لألَمَّ أن يُذهب ببصره، إنما هو مثل البرق، ثم ينظر إلى أزواجه من الحور العين، ثم يتكئ على أريكة من أرائكه، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾[سورة الأعراف:٤٣]"[٣] . قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

---

(١) الحميم: القريب الذي توده ويودك. يُنظر: تهذيب اللغة ١١/٤.

(٢) أسكفة الباب: عتبته التي يوطأ عليها. يُنظر: تهذيب اللغة ٤٧/١٠.

(٣) أثر حسن. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٣٦/٣-١٣٧ح٢٦٤٦، ٢٦٤٧)؛ وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤/٧ح٣٤٠٠٤)؛ وإسحاق بن راهويه كما في المطالب العالية (٦٤٧/١٨ح٤٦٠١)؛ والحسين المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك (٥٠٨/١-٥١٠ح١٤٥٠)؛ ومحمد بن عاصم الثقفي في جزئه (١١٢ح٣٢)؛ وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٤٧ح٨)؛ والطبري في جامع البيان (٤٤٠/١٢-٤٤١، ٣٣٨/٢١-٣٣٩)؛ وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٣٧٤ح٢٥٦٩)؛ وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (١٤٨٠/٥ح٨٤٧٦، ٣٢٦٢/١٠ح١٨٤١٣)؛والثعلبي في الكشف والبيان (١٣٨/٢٣ح٢٥٤٠)؛ وأبو نعيم في صفة الجنة (١٢٣/٢ح٢٨٠)؛ والبيهقي في البعث والنشور (١٧١ح٢٤٦)؛ والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٦٠/٢-١٦٢ح٥٤١-٥٤٢). والأثر يرويه عن علي رضي الله عنه عاصمُ بن ضمرة، وهو "صدوق" كما في التقريب ٤٧٢، ويرويه عن عاصم أبو إسحاق السبيعي، وهو "ثقةٌ مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بآخره" كما في التقريب ٧٣٩، ويرويه عن أبي إسحاق جماعةٌ من الأئمة الثقات، منهم شعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وزهير بن معاوية وإسرائيل بن يونس، وسفيان بن عيينة، ولا يُخشى في هذا الأثر

"هذا حديث صحيحٌ، وحكمه حكم المرفوع؛ إذ لا مجال للرأي في مثل هذه الأمور"(١).

ماهية الولدان المخلدين:

وقد اختُلف في ماهية الولدان المخلدين هل هم خلقٌ خلقهم الله في الجنة لخدمة أهلها؟ أم هم ولدان الدنيا الذين ماتوا صغاراً، يجعلهم الله خدماً لأهل الجنة؟، على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنهم أولاد المؤمنين الذين ماتوا صغاراً، يدخلون الجنة ويصيرون خدماً لأهلها(٢).

رُوي عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال: "لم تكن لهم حسناتٌ فيجزون بها، ولا سيئاتٌ فيعاقبون عليها، فوضعوا بهذا الموضع"(٣)، ولم أقف عليه بسند ثابت عنه.

= من اختلاط أبي إسحاق السبيعي، ولا من تدليسه، أما الأول فلأن عدداً ممن رووا عنه الأثر هم ممن أخذ عنه قبل الاختلاط كشعبة والثوري، وأما التدليس فقد أُمن تدليسه في هذا الأثر لوجهين: الأول: أنه جاء في رواية ابن الجعد عن زهير بن معاوية أن أبا إسحاق قال بعد سياق الحديث: "كذا قال"، أي: كذا قال عاصم بن ضمرة، وجاء في رواية أبي نعيم بسنده عن سفيان الثوري أن أبا إسحاق قال بعد أن ساق الحديث: "هكذا حَدَّثناه"، وهذا تصريحٌ بالتحديث، وإن كان محقق صفة الجنة لأبي نعيم ضبط الكلمة: "حُدثناه" بضم الحاء على البناء لما لم يُسم فاعله، إلا أن رواية ابن الجعد: "كذا قال"، تبين أن المقصود هو عاصم بن ضمرة، الوجه الثاني: أن ممن روى الحديث عن أبي إسحاق شعبةَ بن الحجاج المحدث الناقد، وهو الذي قال: كفيتكم تدليس ثلاثة، وذكر منهم أبا إسحاق السبيعي. أخرجه عنه البيهقي في المدخل إلى السنن ٢٥٦/١؛ ومحمد بن طاهر في مسألة التسمية ٤٧؛ ويُنظر: تعريف أهل التقديس ٥٩، وفيه قال ابن حجر رحمه الله: "فهذه قاعدةٌ جيدةٌ في أحاديث هؤلاء الثلاثة أنها إذا جاءت من طريق شعبة دلت على السماع ولو كانت معنعنة". والأثر صححه البوصيري في إتحاف الخيرة ٢٣٢/٨؛ وابن حجر في المطالب العالية ٦٤٩/١٨. وأعل الشيخ الألباني الأثر في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٥٠٣/١٤) بتدليس أبي إسحاق وعنعنته، ولعله رحمه الله لم يطلع على تصريحه بالتحديث، ولا على رواية شعبة عنه. وقد رُوي الأثر مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم من طرق لا تصح، فلا أطول بذكرها، وهكذا ذكر ابن القيم في حادي الأرواح ١٤٩؛ وابن كثير في النهاية ١٢٥/٢ أن المعروف والأشبه بالصحة هو الموقوف، والمرفوع ضعيف، لكن قال ابن حجر وغيره كما سيأتي: إن الموقوف هنا له حكم المرفوع.

(١) المطالب العالية ٦٤٩/١٨؛ ويُنظر: الأحاديث المختارة ١٦٣/٢؛ إتحاف الخيرة ٢٣٢/٨.

(٢) يُنظر: التفسير الكبير ٣٩٣/٢٩؛ الجامع لأحكام القرآن ٢٠٣/١٧؛ لباب التأويل ٢٣٥/٤؛ حادي الأرواح ٢١٥؛ البحور الزاخرة ١١٤٢/٣؛ فتح القدير ١٧٩/٥.

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور (٢٢٣ح٣٧٠)؛ ويُنظر: تفسير مجاهد ٦٤١، وفي سنده

ومن حجة هذا القول أيضاً أن الله سماهم ولداناً، واسم الولدان مشتق من الولادة، ولا ولادة في الجنة، فكانوا هم أولاد أهل الدنيا(١).

وهذا القولُ أضعف الأقوال، وهو مخالفٌ لظاهر القرآن؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [سورة الطور، الآية ٢١]، وظاهر هذا الإلحاق أن الذرية يكونون مع آبائهم في درجاتهم كرامةً لآبائهم(٢)، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: "إن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة، وإن كانوا دونه في العمل"(٣)، "ومن تمام كرامة الله تعالى لهم أن يجعل أولادهم مخدومين معهم، ولا يجعلهم غلمانا لهم"(٤) وخدماً.

وأيضاً فإن من المؤمنين من لم يولد له ولد، وليس كل المؤمنين لهم أفراط ماتوا صغاراً، فأطفال المؤمنين إن خدموا من لا فرط له كان منقصةً بأبي الخادم، وإن اختصوا بخدمة آبائهم فمن يخدم من لا فرط له(٥)؟.

وأيضاً فقد ثبت كما تقدم أنه يخدم المؤمن الواحد ألف خادم، ولا يبلغ أطفالُ المسلمين الذين ماتوا مبلغ أن يكون منهم لكل مؤمنٍ من أهل الجنة ألف.

وأما الاحتجاج بكون خدم أهل الجنة ولداناً، والجنة لا ولادة فيها فليس فيه حجة؛ فإن العرب تسمي الغلام وليداً ما لم يحتلم، فتسميتهم ولداناً إنما هو لصغر

مبارك بن فضالة، وهو "صدوق يدلس ويسوي" كما في التقريب ٩١٨، وقد عنعن، والنص المروي عن الحسن يحتمل لفظه أن يكون المراد به أولاد المسلمين، ويحتمل أن يكون المراد به أولاد المشركين، ونقل الثعلبي في الكشف والبيان ٢٠٤/٩، والبغوي في معالم التنزيل ٧/٥ عن الحسن أن قوله في أولاد الدنيا، دون تخصيص، ونقله الثعلبي كذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بلا سند، لكن نقل القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ٢٠٣/١٧؛ وابن القيم في حادي الأرواح ٢١٥ عن الحسن أن قوله هو أن الولدان المخلدين هم أولاد المسلمين، ونقلاه كذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم أقف عليه مسنداً.

(١) يُنظر: حادي الأرواح ٢١٥؛ البحور الزاخرة ١١٤٢/٣.

(٢) يُنظر: التفسير الكبير ٣٩٣/٢٩؛ لباب التأويل ٢٣٥/٤.

(٣) أثر صحيح. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٤٥/٣ح٣٠٠٩)، واللفظ له؛ وهناد في الزهد (١٣٦ح١٧٩)؛ وابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (٥٤٠/١ح٣٦١، ٦١٦/٢ح٤٣٤)؛ والطبري في جامع البيان (٤٦٧/٢٢-٤٦٨)؛ والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٠٥/٣)؛ وأبو إسحاق الهاشمي في أماليه (٣٢ح١٠)؛ وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٣٣١٦/١٠ح١٨٦٨٣)؛ والنحاس في الناسخ والمنسوخ ٦٩٠؛ والحاكم في المستدرك (٥٠٩/٢ح٣٧٤٤)؛ والبيهقي في الاعتقاد ١٦٦؛ وفي السنن الكبرى (٤٥٣/١٠ح٢١٢٩١)؛ ويُنظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٤٧/٥ح٢٤٩٠).

(٤) حادي الأرواح ٢١٦؛ ويُنظر: المجالس الوعظية ٣٥/٢.

(٥) يُنظر: التفسير الكبير ٣٩٣/٢٩؛ لباب التأويل ٢٣٥/٤.

أسنانهم، كذلك يخلقهم الله صغاراً، وليست التسمية لكونهم ولدوا لأهل الجنة فيها، فهو استعمال قُطع النظر فيه عن الأصل، وأريد به الصغار مع قطع النظر عن كونهم مولودين؛ ولهذا قالت العرب في الجارية الصغيرة: وليدة، أي: صغيرة، ولو أرادوا كونها وُلدت لجردوها عن الهاء وقالوا عنها: وليد، كما يقال: امرأةٌ قتيل[1]؛ ولأجل هذا وصف الله في الآية الأخرى الولدان بأنهم غلمان[2].

القول الثاني: أنهم أولاد الكفار الذين ماتوا صغاراً، يجعلهم الله خدماً لأهل الجنة[3].

واحتجَّ مَن ذهب إلى هذا القول بحجج هي:

١- ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أنس رضي الله عنه أنه قال عن أطفال المشركين: "لم تكن لهم سيئاتٌ فيعاقبوا بها فيكونوا من أهل النار، ولم تكن

---

(١) يُنظر: التفسير الكبير ٣٩٣/٢٩؛ لباب التأويل ٢٣٥/٤؛ حادي الأرواح ٢١٥؛ التحرير والتنوير ٣٩٧/٢٩.

(٢) يُنظر: التفسير الكبير ٣٩٣/٢٩؛ حادي الأرواح ٢١٦.

(٣) يُنظر: تفسير يحيى بن سلام ٦٥٦/٢؛ تفسير الماتريدي ٣٦٧/١٠؛ أعلام الحديث ٢٣٢٤/٤-٢٣٢٥؛ الفصل ٦٦/٤؛ الاعتقاد ١٦٥؛ تفسير السمعاني ٢٧٣/٥، ١٦٦/٦؛ التفسير الكبير ٣٩٣/٢٩؛ الجامع لأحكام القرآن ٦٩/١٧، ٢٠٣؛ مجموع الفتاوى ٢٧٩/٤؛ لباب التأويل ٢٣٥/٤؛ حادي الأرواح ٢١٥؛التوضيح ٢٦٨/٣٢؛البحور الزاخرة ١١٤٢/٣؛ فتح القدير ١٧٩/٥.

والقول بأن أولاد المشركين يدخلون الجنة خدماً لأهلها هو واحد من تسعة أقوال في مسألة مصير أطفال المشركين الذين ماتوا صغاراً، والقول الثاني: أنهم في مشيئة الله تعالى، والثالث: أنهم تبعٌ لآبائهم في النار، والرابع: أنهم من أهل الجنة، والخامس: أنهم يُمتحنون يوم القيامة، يؤمرون بدخول نار، فمن أطاع كانت عليه برداً وسلاماً، ومن أبى كان من أهل النار، والسادس: أنهم يكونون في برزخ بين الجنة والنار، والسابع: أنهم يصيرون تراباً، والثامن: التوقف عن الجزم في المسألة، والتاسع: الإمساك عن التكلم في المسألة والخوض فيها. يُنظر في المسألة: مسائل حرب الكرماني ٩٥٧/٢-٩٥٨؛ أحكام أهل الملل من الجامع ١٢ وما بعدها؛ أعلام الحديث ٢٣٢٣/٤-٢٣٢٤؛ المنهاج في شعب الإيمان ١٥٧/١ وما بعدها؛ شرح صحيح البخاري ٣٧٣/٣-٣٧٤؛ الفصل ٦٥/٤-٦٦؛ الاعتقاد ١٦٥-١٦٩؛ التمهيد ٥٧/١٨-١٣٢؛ الاستذكار ٩٧/٣ وما بعدها؛ تفسير السمعاني ٢٧٣/٥، ١٦٦/٦-١٦٧؛ شرح صحيح مسلم ١٨٠/١٦ وما بعدها؛ مجموع الفتاوى ٧٣٩/١٠، ٣٧٢/٢٤؛ الفتاوى الكبرى ٦٦/٣-٦٧؛ درء تعارض العقل والنقل ٤٣٥/٨؛ أحكام أهل الذمة ٩٠٩/٢، ١٠٧١ وما بعدها؛ طريق الهجرتين ٣٨٧ وما بعدها؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٣/٥-٦١؛ تسلية أهل المصائب ٦٢-٩٧؛ فتح الباري ١١٩/٣، ١٧٤، ٢٤٥، ٢٤٦-٢٤٧؛ دقائق أولي النهى ٤٠٥/٣؛ مطالب أولي النهى ٣٠٦/٦؛ نيل الأوطار ٢٣٧/٧؛ فتاوى أركان الإسلام ١١٥-١١٦.

لهم حسنات فيجازوا بها فيكونوا من ملوك أهل الجنة، هم خدم أهل الجنة"[١].

(١) حديث ضعيف. أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره (٦٥٦/٢-٦٥٧)؛ وأبو داود الطيالسي في المسند (٥٨١/٣ح٢٢٢٥)؛ وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٠٨/٦)؛ والبيهقي في القضاء والقدر (٣٥٥ح٦٢٨)، وأخرج الحديثَ مختصراً ابنُ أبي الدنيا في النفقة على العيال (٣٦٩/١ح٢٠٥)؛ وأبو يعلى في المسند (١٣٠/٧ح٤٠٩٠)؛ وتمام في فوائده (١٠٠/١ح٢٣٠)، بلفظ: "الأطفال هم خدم أهل الجنة"، ونحوه، هكذا من غير تخصيص بأطفال المشركين!، وفي سنده يزيد الرقاشي، وهو "ضعيف" كما في التقريب ١٠٧١، وفي أقوال عدد من أئمة الجرح ما يفيد شدة ضعفه، قال عنه الإمام أحمد: "كان منكر الحديث"، وقال أبو حاتم: "كان واعظاً بكاءً كثير الرواية عن أنس بما فيه نظر"، يُنظر: الجرح والتعديل ٢٥٢/٩، وقال ابن حبان في المجروحين ٩٨/٣: "غفل عن صناعة الحديث وحفظها ... حتى كان يقلب الحسن فيجعله عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو لا يعلم، فلما كثر في روايته ما ليس من حديث أنس وغيره من الثقات بطل الاحتجاج به، فلا تحل الرواية عنه إلا على سبيل التعجب"، وفي سند الحديث المطول أيضاً الربيع بن صَبيح، وهو "صدوقٌ سيئ الحفظ" كما في التقريب ٣٢٠. وأخرج الحديثَ ابنُ أبي الدنيا في النفقة على العيال (٣٧٠/١ح٢٠٦)؛ والبزار في البحر الزخار (٣٩/١٤ح٧٤٦٦)، بلفظ: "أطفال المشركين هم خدم أهل الجنة" ونحوه، وفي سنده علي بن زيد ابن جدعان، وهو "ضعيف" كما في التقريب ٦٩٦، ومبارك بن فضالة، وهو "صدوق يدلس ويسوي" كما في التقريب ٩١٨، وقد عنعن، وحجاج بن نصير، وهو "ضعيف كان يقبل التلقين" كما في التقريب ٢٢٥، لكن حجاجاً لم يتفرد به، فقد تابعه الحر بن مالك العنبري فيما أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٩٤/٥)، والحر بن مالك "صدوقٌ" كما في التقريب ٢٢٧، فبقي الضعف من قبل عنعنة مبارك، وضعف ابن جدعان. وقال أبو سعيد ابن يونس الصدفي المصري في تاريخه ٥٢٤/١: "روى ابن إسحاق عن يزيد بن حبيب عن سنان بن سعد عن أبي مالك قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أطفال المشركين، فقال: هم خدم أهل الجنة"، ونقله عنه ابن منده في معرفة الصحابة له، وليس في المطبوع من معرفة الصحابة لابن منده، ونقله عن ابن منده أبو نعيم في معرفة الصحابة له ٣٠٠٧/٦ لكنه أبهم اسم ابن منده فقال: "قاله المحيل بذكره على أبي سعيد ابن عبد الأعلى ... حدث إبراهيم بن المختار عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن حبيب عن سنان بن سعد عن أبي مالك..." فذكره، ومعلومٌ ما كان بين أبي نعيم وابن منده من الوحشة، رحمهما الله، وأبو سعيد ابن عبد الأعلى هو ابن يونس الصدفي المصري، وتعقب أبو نعيم ذلك فقال: كذا قال عن أبي مالك، والمشهور عن يزيد عن سنان عن أنس بن مالك"، وكذا نقل ابن الأثير في أسد الغابة ٢٦٨/٦ الحديث عن رواية ابن منده وأبي نعيم، وقال: "قال ابن منده: قاله لي أبو سعيد ابن يونس"، وذكر ابن كثير في جامع المسانيد ٢١٧/١٠ الراوي عن إبراهيم بن المختار أنه محمد بن حميد، والحديث بهذه الطريق ضعيف جداً، محمد بن حميد "ضعيف"، كما في التقريب ٨٣٩، وقال ابن حبان في المجروحين ٣٠٣/٢: "كان ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات، ولا سيما إذا حدث عن شيوخ بلده"، ثم روى بسنده عن صالح بن الإمام أحمد أن أبا زرعة وابن وارة كانا عند الإمام رحمه الله، فسأل ابن وارة الإمام أحمد عن محمد بن حميد "كيف رأيت حديثه؟، قال: إذا حدث عن العراقيين يأتي بأشياء مستقيمة، وإذا حدث عن أهل بلده مثل إبراهيم بن المختار وغيره أتى

٢- وبما روي عنه عليه الصلاة والسلام من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه أنه قال: "أطفال المشركين خدم أهل الجنة"(١).

= بأشياء لا تعرف، لا تدري ما هي، قال: فقال أبو زرعة وابن وارة: صح عندنا أنه يكذب، قال: فرأيت أبي بعد ذلك إذا ذكر ابن حميد نفض يده"، قلت: وحديثه هذا عن إبراهيم بن المختار، وإبراهيم بن المختار "صدوقٌ ضعيف الحفظ" كما في التقريب ١١٥، ومحمد بن إسحاق "صدوقٌ يدلس، ورمي بالتشيع والقدر"، كما في التقريب ٨٢٥ وقد عنعن، وسنان بن سعد، ويقال: سعد بن سنان "صدوقٌ له أفراد" كما في التقريب ٣٦٩، وترك حديثه الإمام أحمد، "لأن حديثه مضطربٌ غير محفوظ" كما في تهذيب الكمال ٢٦٧/١٠، ويضاف على ما تقدم في إعلال هذه الرواية أن ابن يونس رواها معلقةً، فلا يُعرف ممن سمعها. وأخرج الطبراني في المعجم الأوسط (٢٢٠/٣ح٢٩٧٢) الحديثَ من طريق الحكم بن ميسرة عن مقاتل بن سليمان عن قتادة عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً، وهذا إسناد ضعيف جداً، مقاتل بن سليمان "كذبوه وهجروه"، كما في التقريب ٩٦٨، وفي السند أيضاً مجاهيل. وأخرجه البزار في البحر الزخار (٣٩/١٤ح٧٤٦٧) عن أنس موقوفاً عليه، وفي سنده علي بن زيد، ومبارك بن فضالة المذكوران، وفيه أيضاً معلى بن عبد الرحمن، وهو "متهمٌ بالوضع، وقد رُمي بالرفض" كما في التقريب ٩٦١. وصحح الألبانيُّ الحديث بمجموع طرقه في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٥٢/٣-٤٥٣ح١٤٦٨)، وهو تصحيح لم يوافقه عليه جمعٌ من أهل العلم، وقد ظهر أن طرقه واهيةٌ لا يشد بعضها بعضاً، والله أعلم. وضعف الحديث ابنُ حجر في فتح الباري ٢٤٦/٣؛ وقال عنه الحويني في النافلة ٦٩/١: "شديد الضعف". وقال البيهقي في الاعتقاد ١٦٥: "وقد روينا ... أخباراً غير قوية في أولاد المشركين أنهم خُدَّام أهل الجنة"؛ ويُنظر: التوضيح ٢٦٩/٣٢.

(١) حديث ضعيف. أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤٠٧/٦)؛ والبزار في البحر الزخار (٣٨٤/١٠ح٤٥١٦)؛ والروياني في المسند (٦٣/٢ح٨٣٧)؛ وابن فيل في جزئه (١٢٤، ١٢٦ح١٠٠، ١٠٣)؛ والطبراني في المعجم الأوسط (٣٠٢/٢ح٢٠٤٥)؛ وفي المعجم الكبير (٢٤٤/٧ح٦٩٩٣)، وفي سنده عيسى بن شعيب -وتحرف في جزء ابن فيل إلى عيسى بن سعيد- وهو "صدوق له أوهام" كما في التقريب ٧٦٨، وعباد بن منصور، وهو "صدوقٌ رمي بالقدر، وكان يدلس، وتغير بآخره"، كما في التقريب ٤٨٢، وقد عنعن، وقال الحويني في النافلة ٦٩/١: "الصواب في عباد أنه ضعيف، ضعفه عامة النقاد"، وألمح البزار بعد أن رواه إلى علةٍ له خفية، وهي أن هذه الرواية في أطفال المشركين جزء من حديث طويل في رؤيا رآها النبي عليه الصلاة والسلام، ورأى فيها الولدان حول إبراهيم عليه السلام، وأن عباد بن منصور زاد الزيادة المتعلقة بكون أطفال المشركين خدم أهل الجنة، ويُفهم من هذا أنها زيادةٌ منكرة؛ لضعفه، ولا سيما وهو مرمي بالقدر، والمسألة لها تعلق بذلك. وضعف إسناد الحديث ابنُ حجر في فتح الباري ٢٤٦/٣؛ والحويني في النافلة ٦٩/١. وقد علق أبو القاسم الطبراني في المعجم الأوسط ٣٠٢/٢ -ونادراً ما يعلق- على ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم في أطفال المشركين، ومنها الحديث الذي فيه أنهم خدم أهل الجنة، فقال بعد أن ذكر جملة أحاديث ظاهرها التعارض: "فرجع الأمر إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**»، فمن سبق علم الله عز وجل فيه أنه لو كبر لم يؤمن فهو الذي قال لعائشة: "إن شئت دعوت الله أن يسمعك تضاغيهم في النار"، ومن سبق علم الله فيه لو كبر آمن فهم الذين

٣- وبما رُوي عنه عليه الصلاة والسلام من حديث أنس رضي الله عنه أنه قال: "سألت ربي اللاهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم فأعطانيهم، فهم خدم أهل الجنة"(١).

٤- وذكروا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال: "أطفال المشركين خدم أهل الجنة"(٢).

= قال صلى الله عليه وسلم: "هم خدم أهل الجنة"، فقد صحت معاني الأحاديث الثلاثة، وهو قول أهل السنة". قلت: هذا التوفيق بين الأحاديث ودفع تعارضها إنما يطلب لو كانت كلها صحيحة، وقد تبين أن حديث كونهم خدم أهل الجنة لا يصح، وكذلك حديث سماع تضاغيهم في النار موضوع مكذوب، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة ٣٠٦/٢، وكذلك حكم عليه بالوضع الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣٦٧/٨ح٣٨٩٨)، وأما حديث: «**الله أعلم بما كانوا عاملين**» فهو في الصحيحين، أخرجه في الجامع الصحيح (١٠٨ح١٣٨٤) ومسلم في المسند الصحيح (١١٤١ح٢٦٥٩).

(١) حديث باطل بهذا السياق. أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٤٤٤/٢ح١٥٤٤). وذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٣١٤/١ بلا إسناد بلفظ: "إني سألت ربي أولاد المشركين فأعطانيهم خدماً لأهل الجنة". قال ابن الجوزي: "أنا أبو غالب محمد بن الحسين الماوردي قال أنا زيد ابن طاهر بن سيارة إجازة قال أخبرنا المبارك بن علي قال أنا أبو عمرو بن مدلش قال نا موسى بن هلال الحمال قال نا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارئ عن أبي حازم عن يزيد الرقاشي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سألت ربي عز وجل اللاهين من ذرية آدم فأعطانيهم، فهم خدم أهل الجنة، قال المؤلف: كذا في كتابي، وقد سقط عن أنس ... قال المؤلف: هذا حديث لا يثبت، ويزيد لا يعول عليه"، قلت: ومن في السند من شيخ ابن الجوزي إلى موسى بن هلال الحمال لم أقف لهم على ترجمة.
وقد رُوي أول الحديث من طرقٍ ضعيفةٍ متعددة دون قوله: "فهم خدم أهل الجنة"، وأما هذه الزيادة في هذا الحديث فلم أقف عليها إلا في المرجعين المذكورين، وفي حادي الأرواح ٢١٥، وضعفه ابن القيم وقال: "يزيد واه".

(٢) أثر لا يصح. أخرجه معمر في الجامع (١١٧/١١ح٢٠٠٧٩)، وفي سنده انقطاع بين سلمان رضي الله عنه وبين راويه عنه، وهو الحسن البصري، فإن الحسن لم يلق سلمان الفارسي. يُنظر: تهذيب الكمال ٩٧/٦، ١٢٢، ومراسيل الحسن ضعيفة من أوهى المراسيل لا يعتمد عليها لأنه كان يروي عن كل أحد. يُنظر: تهذيب الآثار مسند علي ١١٢/٣؛ سنن الدارقطني ٣١٤/١؛ الموقظة ٤٠؛ فتح الباري ٥٤٧/١١. وأخرجه من طريق آخر يحيى بن سلام في تفسيره ٦٥٧/٢؛ وأبو داود في القدر كما في تهذيب الكمال ٢٧٣/٣٤؛ ومحمد بن نصر المروزي كما في أحكام أهل الذمة لابن القيم (١١٣٠/٢-١١٣١)؛ ولوين في جزئه (٧٦ح٣٢)؛ والبيهقي في القضاء والقدر (٣٥٥ح٦٣٠)؛ وعبد الرحمن ابن منده الأصبهاني في المستخرج من كتب الناس (٢١٣/١-٢١٤). وراويه عن سلمان رضي الله عنه في تفسير يحيى بن سلام، وفي جزء لوين بتحقيق غنيم عباس، وفي القضاء والقدر للبيهقي بتحقيق محمد آل عامر، وفي أصل المستخرج لابن منده قبل تعديل المحقق، وفي أصل أحكام أهل الذمة قبل تعديل المحققين، هو أبو مُراية العجلي. ووقع في جزء لوين بتحقيق السعدني (٥٥ح٣٣)، وفي القضاء والقدر للبيهقي بتحقيق صلاح الدين شكر (٨٩٣/٢ح٥٣٣) أنه أبو

= مراوح.

ولعل الصواب –والله أعلم– هو أنه أبو مُراية:

١– لأنه الذي في أكثر الكتب.

٢– ولأن يحيى بن سلام والبيهقي رحمهما الله نصا مع كنيته على لقبه "العجلي"، فأمن أن يكون محرفاً عن أبي مراوح؛ فإنه غفاري.

٣– ولأنني رجعت إلى مخطوطة القضاء والقدر للبيهقي فوجدت الكلمة فيها ق ٢/١٠٥: "عن أبي مراية العجلي"، وهكذا كتبها المحقق محمد آل عامر، وأما المحقق صلاح الدين شكر فرغم أنه اعتمد في تحقيقه على نسخة وحيدة هي نفس النسخة التي اطلعتُ عليها إلا أنه بدّل الكلمة من "أبي مراية العجلي" إلى "أبي مراوح"، من غير أن يشير في الحاشية إلى تبديله!.

وقد كان محقق المستخرج من كتب الناس لعبد الرحمن ابن منده أحسن حالاً، إذ بدل وأشار في الحاشية إلى أنه بدل، فقال: "جاء في الأصل: أبي مراية، وهو خطأ"، وكذلك فعل محققا أحكام أهل الذمة لابن القيم؛ إذ بدلا، وقالا: "في الأصل أبو مراية العجلي، وما أثبتناه هو الموافق لما في تهذيب الكمال"!.

٤– ولأن أبا مراوح "قيل: له صحبةٌ، وإلا فثقة" كما في التقريب ١٢٠٢، والبيهقي قال عن راوي الأثر عن سلمان: "فيه نظر"، وهذا يمكن إطلاقه على أبي مراية، ولا يمكن إطلاقه على أبي مراوح.

والذي أراه –والله أعلم، ومقام الأئمة محفوظ– أن منشأ الخلط بين الرجلين في سند هذا الأثر بدأ من ظن وقع للحافظ المزي رحمه الله في تهذيب الكمال، ثم تابعه عليه ابن حجر في التهذيب والتقريب، ثم تابعهم بعض محققي الكتب المعاصرين.

قال المزي رحمه الله في تهذيب الكمال ٣٤/٢٧٠–٢٧١: "٧٦١٢ – خ م س ق: أبو مراوح الغفاري، ويقال: الليثي المدني ... روى عن: حمزة بن عمرو الأسلمي (م س)، وأبي ذر الغفاري (خ م س ق)، وأبي واقد الليثي، روى عنه: زيد بن أسلم، وسليمان بن يسار (س)، وعروة بن الزبير (خ م س ق)، وعمران بن أبي أنس، والصحيح: عن عمران بن أبي أنس، عن سليمان بن يسار، عنه، قال العجلي: مدني، تابعي، ثقة ...، روى له البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه"، ثم في الترجمة التي تليها قال في ٣٤/٢٧٣: "٧٦١٣ – قد: أَبُو مراوح، عَن: سلمان الفارسي (قد): أطفال المشركين خدم أهل الجنة، رَوَى عَنه: قتادة (قد)، **أظنه** غير أَبِي مراوح المتقدم، فإن كانا واحدا فإن رواية قتادة عَنْهُ مرسلة، والله أعلم، روى له أَبُو داود في "القدَر"، وقال ابن حجر في التقريب ١٢٠٢: "قد: أبو مراوح عن سلمان الفارسي، هو الذي قبله، وإلا فمجهول"، والذي يغلب على ظني أن المزي رحمه الله وقع في نسخته من كتاب القدر لأبي داود روايةُ الحديث عن أبي مراوح عن سلمان خطأً من النساخ، أو وهم هو في قراءته، فقرأها: أبي مراوح، وهي: أبي مراية، لتقارب الكلمتين في الخط، فوقع في التردد أهو أبو مراوح الغفاري، أو أبو مراوح آخر لا ذكر له سوى عند أبي داود في كتاب القدر، وليس في أصل تهذيب الكمال وهو كتاب الكمال للحافظ عبد الغني المقدسي إلا أبو مراوح الغفاري وحده. يُنظر: الكمال ١٠/١٢٤، ولم يذكر أحدٌ أن أبا مراوح الغفاري يروي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، بخلاف أبي مراية، فإن البخاري في التاريخ الكبير ٥/١٥٤؛ ومسلماً في الكنى والأسماء ٢/٨٢٧؛ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/١١٨ وغيرهم ذكروا أنه يروي عن سلمان، وإن كان لم يلقه كما سيأتي.

وأبو مُراية العجلي قال عنه الدارقطني: "يعتبر به" كما في سؤالات البرقاني ٧٦، يعني: أنه

٥-أن الله سماهم ولداناً، واسم الولدان مشتق من الولادة، ولا ولادة في الجنة، فكانوا هم الذين نالتهم الولادة في الدنيا(١).

وقد تقدم قريباً الجواب عن مثل هذا.

٦-أن أولاد المشركين كانوا في الدنيا سبياً وخدماً للمسلمين، فهم خدمٌ لهم في الجنة(٢).

ويجاب عن هذا بأن أمور الآخرة لا تقاس على أمور الدنيا، ومثل هذا لا يثبت بالقياس، بل بالنصوص الثابتة؛ لأن العقل قاصرٌ عن إدراك الغيب إدراكاً تفصيلياً.

٧- أنَّ أولاد المسلمين يلحقون بآبائهم في درجاتهم، وأما أولاد المشركين فلا آباء لهم في الجنة ليلحقوا بهم، فيجعلهم الله خدماً لأهل الجنة(٣).

وهذا في حقيقته ليس دليلاً، بل هو محتاجٌ إلى دليلٍ لإثباته.

وما استدلوا به من الأحاديث والآثار لا يثبت منه شيء البتة.

ولما لم يكن لهذا القول دليلٌ سالم عن المعارضة قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: "لا أصل لهذا القول"(٤).

= ضعيفٌ ضعفاً ينجبر بتعدد الطرق إن وُجدت، فلم يبلغ حد الترك، ووثقه ابن حبان في الثقات ٣١/٥، وقال عنه البيهقي كما تقدم: "فيه نظر"، وقال الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب ٤٠٠/٢: "مجهول العدالة"، ويضاف على هذا في تضعيف الأثر أنه فيه انقطاعاً؛ فإن أبا مُراية لم يلق سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال أبو داود رحمه الله كما في سؤالات الآجري ٧٦: "أبو مراية لم ير سلمان قط". وعلى التنزل والتسليم بأن راويه عن سلمان رضي الله عنه هو أبو مراوح، فإنه إن كان أبا مراوح الغفاري كان الأثر منقطعاً بينه وبين راويه عنه، وهو قتادة، وإن كان أبا مراوح آخر فهو مجهول. يُنظر: تهذيب الكمال ٢٧٣/٣٤؛ التقريب ١٢٠٢. فتبين أن الأثر بالاحتمالات الثلاثة لا يصح، وإن كان ابن القيم رحمه الله صححه في أحكام أهل الذمة ١١٥٠/٢. وقد ذكر السيوطي في الجامع الكبير ٤٨٩/٢١ أثراً موقوفاً على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، لفظه: "أطفال المشركين خدم أهل الجنة، وأطفال المسلمين ملوك على الأسرة، مع آبائهم في الجنة يخدمون"، وذكر أن ابن النجار أخرجه، ولم أقف عليه في المطبوع من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، ولم يذكر السيوطي سنده، لكن السيوطي نص في مقدمة كتابه ٤٤/١ على أن كل ما يعزوه لابن النجار في تاريخه، وكتب أخرى عيَّنها "فهو ضعيف، فيستغنى بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه". وتبين بهذه الحاشية وما قبلها أنه لا يصح في كون أولاد المشركين خدم أهل الجنة حديث مرفوع ولا موقوف، والله تعالى أعلم.

(١) يُنظر: أعلام الحديث ٢٣٢٤/٤-٢٣٢٥؛ لباب التأويل ٢٣٥/٤؛ التوضيح ٢٦٨/٣٢-٢٦٩.

(٢) يُنظر: التفسير الكبير ٣٩٣/٢٩؛ شرح المشكاة ٣٠١٥/٩؛ التوضيح ٢٦٩/٣٢.

(٣) يُنظر: تفسير الماتريدي ٣٦٧/١٠.

(٤) مجموع الفتاوى ٢٧٩/٤.

القول الثالث: أنهم خلقٌ من خلق الجنة، ليسوا بأولاد أهل الدنيا، بل خلقهم الله تعالى وأنشأهم لخدمة أهل الجنة(١).

واختار هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية(٢) وابن القيم(٣) رحمهما الله.

وحجة من قال بهذا أن هذا هو ظاهر القرآن؛ فإن الولدان المخلدين لو كانوا أولاد الدنيا لذكر القرآن ذلك كما ذكر سائر أوصافهم، لكنهم لما كانوا خلقاً آخر قال الله عنهم: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾[سورة الإنسان:١٩]، وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾[سورة الطور:٢١-٢٤]، فذكر الله تعالى في أول الآيات أنه يلحق أولاد المؤمنين بهم، ثم قال: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ﴾[سورة الطور:٢٤]، فهم "غير أولادهم"(٤)، بل هم كالحور العين، خلقٌ مما خلق الله تعالى في الجنة، خلقهم الله لخدمة أهل الجنة(٥)، ويزيد هذا وضوحاً أن يُقال: ذكر الله في الآية الأولى التابعين والمتبوعين، فقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ﴾، ثم قال في الآية التي بعدها: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ﴾ أي: على من ذُكر من المتبوعين والتابعين، فـ"الكل من تابعٍ ومتبوعٍ مخدومون"(٦).

وهذا القول هو أرجح الأقوال، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "... وقد قال بعض الناس: إن أطفال الكفار يكونون خدم أهل الجنة، ولا أصل لهذا القول، وقد ثبت في الصحيحين أن الجنة يبقى فيها فضل عن أهل الدنيا فينشئ الله لها خلقا آخر فيسكنهم فضل الجنة(٧) فإذا كان يُسكن من ينشئه من الجنة من غير ولد آدم في فضول الجنة فكيف بمن دخلها من ولد آدم وأسكن في غير فضولها؟ ... والولدان الذين يطوفون على أهل الجنة خلقٌ من خلق الجنة، ليسوا من أبناء

---

(١) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن ٦٩/١٧، ٢٠٣؛ مجموع الفتاوى ٣١٢/٤؛ لباب التأويل ٢٣٥/٤؛ حادي الأرواح ٢١٥-٢١٦؛ البحور الزاخرة ١١٤٢/٣؛ فتح القدير ١٧٩/٥؛ تيسير الكريم الرحمن ٩٠٢.

(٢) يُنظر: مجموع الفتاوى ٢٧٩/٤.

(٣) يُنظر: حادي الأرواح ٢١٦.

(٤) المرجع نفسه.

(٥) يُنظر: لباب التأويل ٢٣٥/٤؛ حادي الأرواح ٢١٥-٢١٦؛ البحور الزاخرة ١١٤٢/٣.

(٦) ملاك التأويل ٤٥٤/٢.

(٧) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٦١٥ح٧٣٨٤)؛ ومسلم في المسند الصحيح (١١٧٢ح٢٨٤٨).

الدنيا؛ بل أبناء أهل الدنيا إذا دخلوا الجنة كمل خلقهم كأهل الجنة على صورة آدم أبناء ثلاث وثلاثين في طول ستين ذراعاً"[١].

وقد ثبت أن أولاد الدنيا إذا دخلوا الجنة يكونون أبناء ثلاث وثلاثين[٢]، فانتفى بذلك أن يكونوا هم ولدان الجنة الذين يطوفون على أهلها ويخدمونهم[٣].

المبحث الثاني
هل يولد للمؤمنين أولاد في الجنة؟

قد عُلم بالأدلة الشرعية الكثيرة أن من نعيم الجنة الذي ينعم الله تعالى به بمنه على المؤمنين والمؤمنات أنه يجعل لهم أزواجاً، كما قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [سورة البقرة:٢٥]، وقال سبحانه: ﴿لِلذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ﴾ [سورة آل عمران:١٥] .

فهل الجنة دارٌ للتكاثرَ والتوَالد الناشئ عن اجتماع الأزواج؟ أم أنها دارٌ لا توالد فيها؛ لأن ما يريده الإنسان من الولد من نيل معونته وخدمته موكولٌ إلى خدم الجنة وولدانها؟.

المرجع للإجابة عن هذه التساؤلات الباحثة عن أمور غيبية هو النصوص الثابتة من الكتاب والسنة؛ لأنها المصدر الوحيد الموثوق لعلم ما غاب عنا ولم تدركه عقولنا، بيد أن في النصوص الواردة في هذه المسألة تعارضاً ظاهرياً أدى إلى وقوع اختلاف بين أهل العلم في إثبات التوالد في الجنة ونفيه، حسب ما أداهم إليه اجتهادهم في دفع التعارض بين النصوص وبيان المشكل، أو في ترجيح بعضها على بعض.

وفي هذا المبحث عرضٌ لأقوال العلماء وأدلتهم في هذه المسألة، ومحاولةٌ للسير مع النصوص وصولاً إلى ما أراه الأرجح فيها:

اختلف العلماء في الجنة هل يولد فيها للمؤمن أولاد من أزواجه أو لا يولد له على قولين:

القول الأول: أنه لا توالد في الجنة، فلا يولد للمؤمن في الجنة أولاد، وإنما جماع أهل الجنة جماعٌ لا حمل منه ولا ولد[٤].

---

(١) مجموع الفتاوى ٢٧٩/٤.
(٢) سبق تخريجه.
(٣) يُنظر: حادي الأرواح ٢١٥؛ البحور الزاخرة ١١٤٢/٣.
(٤) وهذا مروي عن طاوس، ومجاهد، وإبراهيم النخعي، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم. يُنظر: الجامع لمعمر بن راشد ٤٢٠/١١؛ المصنف لابن أبي شيبة ٣٦/٧؛ الزهد لهناد ٨٨/١؛ جامع

قال ابن القيم رحمه الله:

"والناس بينهم خلاف هل بها ... حبل وفي هذا لهم قولان
فنفاه طاوسٌ وإبراهيم[1] ثم ... مجاهد وهم أولو العرفان"[2]

واستدل أصحاب هذا القول بالأدلة التالية:

الدليل الأول: الآيات الواردة في وصف نساء الجنة بالطهر، كقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [سورة البقرة:٢٥]، وقال سبحانه: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ [سورة آل عمران:١٥]، فقد ورد عن بعض المفسرين أن المراد بالتطهر الذي وصفت به نساء الجنة طهارتهن من جملة أمور منها الحيض والمني والولد[3]، وأيضاً فإن الله ربط الحمل والولادة بالمني والدم والحيض، فلو كانت نساء الجنة يحبلن لما انقطع عنهن الحيض، ولا المني، ولا دم الولادة[4].

ونوقش هذا بأن هذا هو أحد ما فُسرت به الآية، وللمفسرين في تفسيرها أقوال عديدة[5]، لكن الأظهر في تفسيرها هو عمومها لكل ما يتطهر منه ظاهراً وباطناً، فنساء الجنة قد طهرن من الأقذار الحسية كالبول والغائط والحيض والمكاره، وطهرت بواطنهن من المأثم والغيرة والريب وأذى أزواجهن أو أن تطمح

= الترمذي ١٩١٠؛ صفة الجنة لابن أبي الدنيا ١٩٦، ٢٠٠؛ معالم التنزيل ٩٥/١؛ التذكرة ٩٩٦؛ حادي الأرواح ٢٤٢؛ النهاية ٣٤٤/٢؛ فيض القدير ٢٥٨/٦؛ التنوير شرح الجامع الصغير ٤٥٨/١٠.

(١) هو النخعي.

(٢) الكافية الشافية ٣٤١.

(٣) وهذا مروي عن مجاهد، ورُوي عن عطاء رحمهما الله. يُنظر: تفسير مجاهد ١٩٨؛ تفسير عبد الرزاق ٢٦٢/١؛ الزهد لنعيم بن حماد ٧١/٢؛ الزهد لهناد ٦٠/١؛ صفة الجنة لابن أبي الدنيا ٢٠٠؛ جامع البيان ٣٩٥/١-٣٩٧؛ صفة الجنة لأبي نعيم ١٩٩/٢؛ التذكرة ١٠٣٥؛ حادي الأرواح ٢١٨، ٢٤٧؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٠٥/١؛ البحور الزاخرة ١١٨/٣، وفي علل الحديث ٧١١/٤: "حديث مجاهد أصح"، يعني أثر مجاهد أصح من أثر عطاء، وفي جامع البيان للطبري ٣٩٦/١ بسند ضعيف عن قتادة: "مطهرة من الحيض والحبل والأذى"، وفي تفسير الثوري ٤٣: "لا يمنين ولا يتغوطن ولا يمتخطن".

(٤) يُنظر: حادي الأرواح ٢٤٧؛ البحور الزاخرة ١١٨٧/٣-١١٨٨.

(٥) يُنظر: جامع البيان ٣٩٥/١؛ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٩٨٤/٣؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٣٨/٢. وأما ما ورد في تفسير العز بن عبد السلام ١١٠/١: "**{مُّطَهَّرَةٌ}** في الأبدان، والأخلاق، والأفعال، فلا حيض، ولا ولاد، ولا غائط، ولا بول إجماعاً" فغريب جداً، فإن الخلاف في حصول الولادة في الجنة قديم. قال الترمذي في الجامع ١٩١٠ عن مسألة حصول الولد في الجنة: "وقد اختلف أهل العلم في هذا".

أبصارهن إلى غيرهم[١]، وليس الولد من الأقذار حتى يحتاج للتطهر منه، فلا يدخل في وصفهن بالطهارة، والولد في الدنيا طاهر، لكن قد يصحب ولادته الدم والقذر، وأما الآخرة فلا تقاس على الدنيا في هذا، فلا يصحب الولادة شيء من ذلك، ولا ارتباط فيها بين كون المرأة تحمل وتلد وبين كونها تحيض، والله على كل شيء قدير، والدليل على أن الآخرة لا تقاس على الدنيا في مثل هذا أن الخمر التي حرمت في الدنيا لغوائلها وضررها، أعدها الله تعالى لأهل الجنة ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [سورة الصافات:٤٧]، بل جميع ملاذ الدنيا لا تنال إلا بنصب، ويعقبها التعب، ونعيم الجنة يُنال بلا نصب ولا لحوق تعب، فكذلك حمل الجنة وولادتها لمن اشتهى ذلك من أهلها حملٌ مخالفٌ لحمل الدنيا من جهة عدم الألم والكره، ومن جهة المدة، ومن جهة الخلو عن الدم والقذر، ومن جهة عدم الارتباط بين كون المرأة تحيض وكونها تحمل[٢]، ومن جهة أن الحمل في الدنيا "قد يكون على غير شهوة الوالدين، فأما في الجنة فلا يكون لأحدٍ منهم ولدٌ إلا أن يشتهي فيُعطى شهوته"[٣].

الدليل الثاني: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾[سورة الطور، الآية ٢١]، ووجه الدلالة منه أن الله جلَ وعلا وعد أهلَ الجنة في هذه الآية الكريمة أنه يتفضل عليهم بإلحاق ذرياتهم الذين ولدوا لهم في الدنيا بهم في منازلهم في الجنة؛ تتميماً لنعيمهم وقرةً لأعينهم، فلو كان يولد لهم أولادٌ آخرون في الجنة لبشرهم بهم ولذكرهم كما ذكر ذرياتهم الدنيوية؛ لحصول الأنس وقرة العين بهم أيضاً[٤].

الدليل الثالث: حديث أبي رزين العقيلي رضي الله عنه الطويل، وفيه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجنة: "يا رسول الله: أَوَلَنا فيها أزواج؟ أوَ منهن مصلحات؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الصالحات للصالحين، تلذونهن مثل

---

(١) يُنظر: جامع البيان ٣٩٥/١، ٣٩٦؛ تفسير ابن المنذر ١٤٣/١؛ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٦٧/١، ٩٨٤/٣؛ روضة المحبين ٢٤٣-٢٤٤؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٠٥/١، ٣٣٨/٢.

(٢) يُنظر: ما نقله البيهقي في البعث والنشور ٢٣٦ عن أبي سهل الصعلوكي؛ توضيح المقاصد ٥٦٧/٢.

(٣) التوحيد لابن خزيمة ٤٧٦/٢.

(٤) يُنظر: حادي الأرواح ٢٤٧؛ البحور الزاخرة ١١٨٧/٣.

لذاتكم في الدنيا، ويلذذن بكم، غير أن لا توالد»[1]، ففي هذا الحديث تصريح بنفي

(١) حديث مختلف فيه صحةً وضعفاً. أخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٥٢٧/١-٥٣١ح٢١٦٥)؛ وابن أبي عاصم في السنة (٢٨٦/١-٢٨٩ح٦٣٦)؛ وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٢١/٢٦-١٢٨ح١٦٢٠٦)؛ وفي السنة (٤٨٥/٢ح١١٢٠)؛ وابن خزيمة في التوحيد (٤٦٠/٢-٤٧٠)؛ والطبراني في المعجم الكبير (٢١١/١٩-٢١٣ح٤٧٧)؛ والحاكم في المستدرك (٦٠٥/٤-٦٠٧ح٨٦٨٣)، وقال: "هذا حديث جامع في الباب، صحيح الإسناد"؛ وابن النحاس في رؤية الله (١٨ح٨)؛ وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٠١/٢ح٣٦٤)، ولم يوافق الذهبيُّ الحاكمَ في تصحيحه، بل أعله بيعقوب بن محمد بن عيسى الزهري، وهو "صدوق كثير الوهم" كما في التقريب ١٠٩٠، ونقل ابن القيم في زاد المعاد ٥٩٢/٣ عن ابن منده أنه قال عن هذا الحديث: "لم ينكره أحدٌ، ولم يتكلم في إسناده، بل رووه على سبيل القبول والتسليم، ولا ينكر هذا الحديث إلا جاحدٌ أو جاهل أو مخالف للكتاب والسنة"، وأشار شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية ٤٦/٧ إلى تصحيحه فقال: "رواه أبوبكر ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه أنَّه لا يحتج إلاّ بما ثبت من الأحاديث"، وقال ابن القيم في زاد المعاد ٥٩١/٣: "هذا حديث كبيرٌ جليل، تنادي جلالته وفخامته وعظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة ... ورواه أئمة أهل السنة في كتبهم، وتلقوه بالقبول، وقابلوه بالتسليم والانقياد، ولم يطعن أحدٌ منهم فيه، ولا في أحد من رواته". قلت: صدق ابن القيم؛ فإني لم أقف على أحد من المتقدمين ضعَّف الحديث، وإنما ضعَّفه المتأخرون بحسب ما وقفت عليه، وقال في حادي الأرواح ٢٤٥: "عليه من الجلالة والمهابة ونور النبوة ما ينادي على صحته"، وقال في ٢٤٦: "رواه أئمة الحديث في كتبهم ...على سبيل القبول والتسليم"، ونَقل عن أبي الخير ابن حمدان أنه قال: "هذا حديث كبير ثابت مشهور"، وقال ابن القيم أيضاً: "سألت شيخنا أبا الحجاج المزي عنه فقال: عليه جلالة النبوة"، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٣٤٠/١٠: "رواه عبد الله، والطبراني بنحوه، وأحد طريقي عبد الله إسنادها متصل، ورجالها ثقات"، وحسن الحديثَ الحافظ ابن حجر في الإصابة ٤٤٢/٥، وضعفه الألباني في ظلال الجنة (٢٣١/١ح٥٢٤، ٢٨٩ح٦٣٦)؛ ومحققو مسند أحمد ١٢٨/٢٦؛ لا من أجل يعقوب الزهري؛ فإنه لم ينفرد به، وإنما لأن في إسناده بطريقيه عدداً من الرواة وُصفوا بالجهالة، عبد الرحمن بن عياش، ودلهم بن الأسود، وأبوه الأسود بن عبد الله، أو جده عبد الله بن حاجب. يُنظر: ميزان الاعتدال ٢٨/٢، ولا يعرف توثيقهم إلا عن ابن حبان، وهو معروف بتساهله في التوثيق. يُنظر: الثقات ٣٢/٤، ٢٩١/٦، ووصف ثلاثتهم الأولين ابنُ حجر في التقريب ١٤٦، ٣١٠، ٥٩٤ بقوله: "مقبول"، وهو اصطلاح لابن حجر فيمن قلت الرواية عنه، ولم يثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله، فهو مقبول حيث يتابع، وإلا فلين الحديث، ذكر ذلك في مقدمته ٨١، ووصف الرابع وهو عبد الله بن حاجب بقوله ٤٩٧: "مجهول"، لكن هذا لم يتفرد به، وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٣٣٩/٧: "هذا حديثٌ غريبٌ جداً، وألفاظه في بعضها نكارة"، وكذلك قال ابن حجر في التهذيب ٥٧/٥: "حديث غريب جداً"، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٧٣٦/٦ عن تقوية ابن القيم للحديث: "وبمثل ذاك الكلام الخطابي لا تصحح الأحاديث"، وقال محققو مسند الإمام أحمد ١٣٠/٢٦: "والعجب من ابن القيم وغيره كيف ذهبوا إلى تقويته وتصحيحه وفيه ما فيه".

توالد أهل الجنة رغم حصول النعيم واللذة لهم بأزواجهم[١].

قال ابن القيم رحمه الله:

"وروى العقيلي الصدوق أبو رزيـ ... ـن صاحب المبعوث بالقرآن
أن لا توالد في الجنان رواه تعـ ... ـليقاً محمد العظـيم الشـان[٢]
وحكاه عنه الترمذي وقال إسـ ... ـحاق بن إبراهيم[٣] ذو الإتقان
لا يشتهي ولداً بها ولو اشتها ... هـُ لكان ذاك محقق الإمكان"[٤]

ونوقش الاستدلال بهذا الحديث بضعفه، ثم لو صح فهو نفيٌ عام، والأدلة المثبتة التي سيأتي بيانها تخصصه، أو يقال: إن النفي إنما هو لترتب التوالد على الجماع غالباً كما هو المعهود في الدنيا، فليس شأن جماع أهل الجنة هو طلب الولد، ولا ترتب الولد عليه، وأما حصول الولد للإنسان عند اشتهائه فقد ثبت به الدليل كما سيأتي[٥]، وهو مثل حصول الزرع له عند اشتهائه الوارد في الحديث[٦].

الدليل الرابع: ما روي عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل: "هل يتناكح أهل الجنة؟، فقال: دحاماً دحاماً، لا منيَّ ولا منية"[٧]، فنفى

---

(١) يُنظر: جامع الترمذي ١٩١٠؛ العاقبة ٣٥٤؛ زاد المعاد ٥٩٧/٣؛ حادي الأرواح ٢٤٦، ٢٤٧؛ البحور الزاخرة ١١٨٦/٣، ١١٩٨؛ روح المعاني ٤٤٨/٨.

(٢) يعني: البخاري، ولم يرو الحديث تعليقاً في الصحيح، وإنما سأله الترمذي عن حديث: المؤمن إذا اشتهى الولد، فأجاب بذكر حديث أبي رزين العُقيلي. يُنظر: جامع الترمذي ١٩١٠.

(٣) هو ابن راهويه.

(٤) الكافية الشافية ٣٤١.

(٥) يُنظر: روح المعاني ١٠٠/١٣.

(٦) أخرج البخاري في الجامع الصحيح (١٨٣-١٨٤ح٢٣٤٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحدث وعنده رجل من أهل البادية :" «إن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع، فقال له: ألست فيما شئت؟. قال: بلى، ولكن أحب الزرع، فبذر، فبادر الطرف نباته واستواؤه، واستحصاده، فكان أمثال الجبال، فيقول الله تعالى: دونك يا ابن آدم، فإنه لا يشبعك شيء»، فقال الأعرابي:"والله لا تجده إلا قرشياً أو أنصارياً، فإنهم أصحاب الزرع، وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم"؛ ويُنظر: الفتاوى الحديثية ٦؛ التنوير ٤٥٩/١٠.

(٧) حديث ضعيف. أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١٩١ح٢٦٨، ٢٣١ح٣٦٣)؛ وأبو يعلى كما في المطالب العالية (٦٦٣/١٨ح٤٦٠٥)؛ والطبراني في المعجم الكبير (٩٦/٨ح٧٤٧٩)؛ وفي مسند الشاميين (٤٢٣/٢ح١٦١٩)؛ وابن عدي في الكامل (٤٢٤/٣)؛ وأبو أحمد الحاكم في فوائده (١٢٠ح٥٩)؛ وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٠٣/٢ح٣٦٧)؛ والبيهقي في البعث والنشور (٢٢٢ح٣٦٧)؛ وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٩٥/١٦-٢٩٦، ٢٨٤/٦٥)، وأعله البيهقي بتفرد خالد بن يزيد به، قال: "وليس بالقوي"، وفي التقريب ٢٩٣: "ضعيف ...

المني والمنية في الجنة؛ لأنه "لما كان المني يقطع لذة الجماع، والمنية تقطع لذة الحياة كانا منفيين من الجنة"(١)، والولد يُخلق من المني، فإذا لم يكن هناك مني لم يكن هناك إيلاد(٢).

قال ابن القيم رحمه الله:

"واحتج من منع الولادة أنها ... ملزومة أمرين ممتنعان
حيض وإنزال المني وذانك الـ ... أمران في الجنات مفقودان
وروى صدي(٣) عن رسول الله أنَّ منيّهم إذ ذاك ذو فقدان
بل لا مني ولا منية هكذا ... يروي سليمانٌ هو الطبراني"(٤)

ويناقش الاستدلال بالحديث بأنه حديث ضعيف لا تقوم به حجة، وأمر خلق

= وقد اتهمه ابن معين"، ولم يتفرد به، فقد أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (٢/٢٠٥ح٣٦٩) من طريق آخر، فيه علي بن يزيد الألهاني، وهو "ضعيف" كما في التقريب ٧٠٧، وفيه عثمان بن أبي العاتكة، وهو "صدوق، ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني" كما في التقريب ٦٦٤؛ ويُنظر: صفة الجنة للضياء المقدسي ١٣٢؛ إتحاف الخيرة ٨/٢٣٧.
وأخرج البيهقي في البعث والنشور (٣٣٦ح٦٠٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه حديثاً طويلاً مرفوعاً، فيه أنه يقال للمؤمن في الجنة: "... ألا إنه لا مني ولا منية"، وهو حديث منكر، لا يصح. يُنظر: صفة الجنة للضياء المقدسي ١٢٤؛ حادي الأرواح ٢٣٠؛ ضعيف الترغيب والترهيب ٢/٤٩١ح٢٢٢٤.
وروى عبد الرزاق عن معمر بن راشد في الجامع (١١/٤٢١ح٢٠٨٩٠)؛ ومن طريقه الخطابي في غريب الحديث (٢/٣٤٤)، عن يحيى بن سعيد عن رجل عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال عن الجنة: "ليس فيها مني ولا منية"، وإسناده ضعيف، فيه راوٍ مبهم؛ وأخرجه قوام السنة في الترغيب والترهيب (١/٥٤٢ح٩٩٩) من طريق عبد الرزاق عن معمر أن أبا الدرداء قال، فهو معضل.
وأعلى ما وقفت عليه ثابتاً في نفي المني في الجنة قول طاوس رحمه الله: "أهل الجنة ينكحون النساء، ولا يلدن، ليس فيها مني ولا منية"، رواه عبد الرزاق عن معمر بن راشد في الجامع (١١/٤٢٠ح٢٠٨٨٧) بسند صحيح؛ ويُنظر: مجموع الفتاوى ١٧/٤٥٣؛ حادي الأرواح ٢٣٩.
وثبت عن مجاهد أنه فسر قول الله تعالى **{وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ}** بأن نساء الجنة مطهرات من الحيض والغائط والبول والمخاط والبصاق والنخام والمني والولد. أخرج ذلك عنه عبد الرزاق في التفسير (١/٢٦٢ح٢٦)؛ ونعيم بن حماد في الزهد (٢/٧١)؛ وهناد في الزهد (١/٦٠ح٢٧)؛ وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٢٠٠ح٢٨٩)؛ والطبري في جامع البيان (١/٣٩٥-٣٩٦).

(١) النهاية ٢/٣٤٣.
(٢) يُنظر: زاد المعاد ٣/٥٩٧؛ حادي الأرواح ٢٤٧؛ البحور الزاخرة ٣/١١٨٦-١١٨٧.
(٣) هو أبو أمامة رضي الله عنه.
(٤) الكافية الشافية ٣٤١.

الولد من المني هو أمر الدنيا، ولا تقاس الآخرة في هذا على الدنيا[١] كما تقدم.

قال ابن القيم رحمه الله:

"وأجيب عنه بأنه نوع سوى الـــ ... ـــمعهود في الدنيا من النسوان
فالنفي للمعهود في الدنيا من الـــ ... إيلاد والإثباتُ نوع ثان
والله خالق نوعنا من أربع ... متقابلات كلها بوزان
ذكر وأنثى والذي هو ضده ... وكذاك من أنثى بلا ذكران
والعكس أيضا مثل حوا أمنا ... هي أربع معلومة التبيان
وكذاك مولود الجنان يجوز أن ... يأتي بلا حيض ولا فيضان
والأمر في ذا ممكنٌ في نفسه ... والقطع ممتنعٌ بلا برهان"[٢]

الدليل الخامس: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «... ولا يزال في الجنـــة فـــضلٌ حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة»[٣]، ووجه الدلالة منه أنه لو كان فـــي الجنة ولادة وأولادٌ لأهلها لكان فضل الجنة –وهو ما لم يمتلئ منها– لهم[٤]، وأيضاً فإنه لو قيل بوجود التوالد والتناسل في الجنة لما خرج ذلك عن أحد قسمين: إما أن يكون ذلك التوالد والتناسل ليس له حد ولا غاية ينتهي إليها، وإما أن تكون له غايـــة وحد ووقت ينتهي إليه، والاحتمالان باطلان، فأما الأول فلأنه لو توالد أهلهـــا فيهـــا على الدوام لما وسعتهم، فهو يستلزم اجتماع أشخاص لا يتناهى عددهم في موضـــع واحد، وهو مستحيل، وقد عُلم أن الجنة تُملأ بالخلق الذين ينشئهم الله لفضلها، فـــأين يكون مكان من يولد من الأولاد بعد امتلائها؟ ولا يمكن أن يقـــال: بمـــوت أولئـــك الأولاد جيلاً بعد جيل؛ إذ الجنة دار خلود لا موت فيها، وأما الثاني فبطلانـــه مـــن جهة استلزامه أن يكون لأهل الجنة نوعٌ من النعيم مدةً ثم ينقطع عنهم[٥].

ونوقش هذا بأن "الملازمة فيه ممنوعة"[٦]، فلا يلزم أن يكون فضل الجنـــة لهم، بل يجوز أن يكون من يشتهي الولد يكون أولاده معه فـــي ملكـــه[٧]، وملـــك المؤمن في الجنة واسع، "فلو رزق كل واحد منهم عشرة آلاف من الولد وســـعتهم؛

---

(١) يُنظر: روح المعاني ١٣/١٠٠.
(٢) الكافية الشافية ٣٤١.
(٣) حديث متفق عليه، سبق تخريجه.
(٤) يُنظر: حادي الأرواح ٢٤٧؛ البحور الزاخرة ٣/١١٨٧.
(٥) يُنظر: حادي الأرواح ٢٤٨؛ زاد المعاد ٣/٥٩٨؛ البحور الزاخرة ٣/١١٨٨.
(٦) روح المعاني ١٣/١٠٠.
(٧) يُنظر: روح المعاني ١٣/١٠٠.

فإن أدناهم من ينظر في ملكه مسيرة ألفي عام[١]"[٢].

ويمكن أن يناقش هذا بأن الجنة معروف سعتها، لكن الأثر الوارد بتحديد ملك أدنى أهلها بمسيرة ألفي عام ليس ثابتاً.

ونوقش أيضاً بأن التوالد تابعٌ للاشتهاء كما سيأتي؛ وليس غرضه التناسل جيلاً بعد جيل، ولا يلزم استمراره[٣].

الدليل السادس: أن الجنة ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة آل عمران:١٣٣]، فهي دار جزاء على الأعمال، فلو كان لأهل الجنة أولاد لكانوا في دار الجزاء، وهم ليسوا من أهله[٤].

ونوقش هذا بالحديث المذكور آنفاً وفيه أنه «... لا يزال في الجنة فضلٌ حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة»، بلا عمل منهم، فهذا قلبٌ لدليلكم عليكم، وكذلك أطفال المسلمين يلحقهم الله بآبائهم في الجنة بلا عمل منهم[٥].

الدليل السابع: أن الولادة في الدنيا كانت لبقاء النسل، قرناً بعد قرن، ولولاها لبطل نوع الإنسان وانقرض، فأما الجنة دار البقاء فإن أهلها قد "أمنوا الانقراض"[٦] وضمنوا البقاء والخلود فلا يموتون أبداً؛ فلذلك لا يحتاجون إلى التوالد[٧].

ونوقش هذا بأنه ما المانع من أن تكون الولادة في الجنة لا لبقاء النسل، بل للذة والأنس، "كالأكل والشرب فإنهما في الدنيا لشيء، وفي الآخرة لشيء آخر"[٨].

القول الثاني: أن في الجنة ولادةً، وأنه يولد للمؤمن فيها إذا اشتهى الولد كما ينال في الجنة سائر ما تشتهي نفسه[٩].

---

(١) جاء هذا المعنى في أثر موقوف مروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر إلى ملكه ألفي عام يرى أقصاه كما يرى أدناه"، وهو ضعيف الإسناد. أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤/٧ح٣٤٠٠٠)؛ والنحاس في إعراب القرآن (٦٧/٥)؛ واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥٥٣/٣ح٨٦٦)، وفي سند الأثر ثوير بن أبي فاختة، وهو ضعيف كما في التقريب ١٩٠.

(٢) يُنظر: زاد المعاد ٥٩٨/٣.

(٣) يُنظر: روح المعاني ١٠٠/١٣.

(٤) يُنظر: زاد المعاد ٥٩٨/٣. قال ابن القيم في حادي الأرواح ٢٤٨ عن هذا الاستدلال ونحوه: "أمثال هذه المباحث فرخيصة".

(٥) يُنظر: زاد المعاد ٥٩٨/٣؛ التنوير ٤٥٩/١٠.

(٦) طبقات الشافعية الكبرى ١٢٩/٣؛ ويُنظر: غمز عيون البصائر ١٠٢/٢.

(٧) يُنظر: حادي الأرواح ٢٤٧، ٢٤٩؛ البحور الزاخرة ١١٨٧/٣.

(٨) روح المعاني ١٠٠/١٣.

(٩) يُنظر: جامع الترمذي ١٩١٠؛ التوحيد ٤٧٦/٢؛ التذكرة ٩٩٦؛ حادي الأرواح ٢٤٢؛ النهاية ٣٤٤/٢؛ البحور الزاخرة ١١٨٧؛ روح المعاني ٩٩/١٣.

واستدل أصحاب هذا القول بالأدلة التالية:

الدليل الأول: الآيات الكريمة المصرحة بأن لأهل الجنة فيها ما يشاؤون، وما تشتهي أنفسهم، وما يدَّعون، كقوله سبحانه: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾[سورة فصلت:٣١]، وقوله جل وعلا: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ﴾[سورة الزخرف:٧١]، وقوله سبحانه: ﴿لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ﴾[سورة الزمر:٣٤]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاء وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْؤُولاً﴾[سورة الفرقان:١٥-١٦]، وقوله عز وجل: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللّهُ الْمُتَّقِينَ﴾[سورة النحل:٣١]، وقوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[سورة الشورى:٢٢-٢٣]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيد﴾[سورة ق:٣٥]، وقوله جل وتعالى: ﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾[سورة يس:٥٧]، فـ"إذا اشتهى الولد كان له ذلك؛ لأن فيها ما تشتهي الأنفس"(١)، ولأن الله لا يُخلف وعده(٢)، "وليس بالمستحيل أن يشتهي المؤمن الممكَّن من شهواته الصفي المقرب المسلط على لذاته قرة عين، وثمرة فؤاد"(٣).

قال ابن القيم رحمه الله:

"واحتج من نصر الولادة أن في الجـ ... ـنات سائرَ شهوة الإنسان
والله قد جعل البنين مع النسا ... من أعظم الشهوات في القرآن(٤)
فأجيب عنه بأنه لا يشتهي ... ولدا ولا حبلا من النسوان"(٥)

فإن قيل: عموم هذه الآيات مخصوص؛ فإن أهل الجنة لا يشتهون الظلم والقتل والموت، فكذلك لا يشتهون الولد، وإنما المراد بالآيات اشتهاؤهم لنعيم الجنة، فالجواب هو أن الله يحبس طباعهم عن التشوق إلى المستقبحات واشتهائها، وليس

---

(١) من تبويب ابن حبان في صحيحه ٤١٧/١٦؛ ويُنظر: التوحيد ٤٧٦/٢؛ قانون التأويل ٤٦٦-٤٦٧؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤٠٧/٧؛ النهاية في الفتن ٣٤٤/٢؛ شرح العقيدة الواسطية ٤٥٤/١.

(٢) يُنظر: التوحيد ٤٧٦/٢.

(٣) البعث والنشور ٢٣٦ نقلاً عن أبي سهل الصعلوكي؛ ويُنظر: التوحيد لابن خزيمة ٤٧٦/٢.

(٤) يشير إلى قول الله تعالى: **{زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين}**. سورة آل عمران، الآية ١٤.

(٥) الكافية الشافية ٣٤١.

الولد من المستقبحات[1].

الدليل الثاني: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه[2] في ساعةٍ كما يشتهي»[3].

---

(١) يُنظر: البدء والتاريخ ١٩٣/١؛ التفسير الكبير ٤٤٠/٢٤؛ روح المعاني ٩٩/١٣.

(٢) ذكر علي القاري في مرقاة المفاتيح ٣٥٩٧/٩؛ والمباركفوري في تحفة الأحوذي ٢٤١/٧ أن معنى: «**وسنه**»، أي كمال سنه، وهو ثلاثون سنة.

(٣) حديث حسن. أخرجه الإمام أحمد في المسند (١١٦/١٧ح١١٠٦٣، ٢٨٧/١٨ح١١٧٦٤)؛ والدارمي في السنن (١٨٧٢/٣ح٢٨٧٦)؛ وفي المسند (٩٤٢/٢ح٢٨٦٣)؛ والترمذي في الجامع (١٩١٠ح٢٥٦٣)، وقال: "هذا حديث حسن غريب"؛ وابن ماجه في السنن (٢٧٤١ح٤٣٣٨)؛ وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١٩٥ح٢٧٧)؛ وأبو يعلى في المسند (٣١٧/٢ح١٠٥١)؛ وابن حبان في صحيحه (٤١٧/١٦ح٧٤٠٤)؛ وأبو الشيخ في العظمة (١٠٨٣/٣ح٥٨٥-٥٨٦)؛ وأبو نعيم في صفة الجنة (١٢٠/٢ح٢٧٥)، من طريقٍ عامر الأحول عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً، ورجاله ثقات، رجال الشيخين، غير عامر الأحول؛ فإنه صدوق يخطئ، وأخرج له مسلم في صحيحه. يُنظر: تقريب التهذيب ٤٧٧، وقد توبع متابعات لا يُفرح بها؛ لأنها لا تزيد سند الحديث قوة، فقد أخرج الحديث هناد في الزهد (٨٨/١ح٩٣)؛ وعبد بن حميد كما في المنتخب (١٠٠/٢-١٠١ح٩٣٧)؛ وأبو نعيم في صفة الجنة (١١٩/٢ح٢٧٥) من طريق أبان بن أبي عياش عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً، وأبان "متروك" كما في التقريب ١٠٣، وأخرجه تمام الرازي في الفوائد (١٠٠/٢ح١٢٥١)؛ والبيهقي في البعث والنشور (٢٣٥ح٣٩٧) من طريق سلام الطويل عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً، قال البيهقي: "هذا إسنادٌ ضعيف بمرة"؛ لأن سلّام الطويل "متروك"، وزيد العمي "ضعيف"، كما في التقريب ٤٢٥، ٣٥٢، وأخرجه الخليلي في الإرشاد (٦٧١/٢ح١٩١) من طريق يحيى بن حفص الأسدي عن أبي عمرو بن العلاء عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً؛ وأخرجه البيهقي في البعث والنشور (٢٣٦ح٣٩٨)؛ وأبو نعيم في صفة الجنة (١٢٠/٢ح٢٧٥)؛ وفي تاريخ أصبهان (٢٦٦/٢) من طريق يحيى بن حفص الأسدي عن أبي عمرو بن العلاء عن جعفر بن زيد العبدي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً، ويحيى بن حفص الأسدي الرازي النحوي مجهول لا يعرف ولا يُدرى من هو، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٣٨/٩ فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ونقل ابن الجزري في غاية النهاية ٣٦٨/٢-٣٦٩ عن الداني أنه قال: "لا ندري من هو"، وقد يكون زيد العمي الوارد في الطريق السابق الذي أخرجه الخليلي تحرف في هذا الطريق إلى جعفر بن زيد العبدي. والحديث قال الضياء المقدسي كما في النهاية ٣٤٤/٢ عن طريقه الأول: "هذا عندي على شرط مسلم"، وقال ابن القيم في حادي الأرواح ٢٤٢ عنه: "إسناد حديث أبي سعيد على شرط الصحيح، فرجاله محتج بهم فيه، ولكنه غريبٌ جداً"، وصحح الحديث الألباني في تحقيق مشكاة المصابيح (١٥٧١/٣ح٥٦٤٨)، وقوى إسناده محققو مسند أحمد (٢٨٧/١٨ح١١٧٦٤).

وفي رواية: «في ساعةٍ واحدة»[١]، وفي رواية: «كان حمله ووضعه وشبابه كما يشتهي في ساعةٍ»[٢]، فهذا الحديث صريح في أن المؤمن إذا اشتهى الولد أُنعم عليه به، على وجه لا يتنافى مع كون الجنة دار النعيم واللذات التي لا يقارنها ألم ولا كدر، فلا ألم حمل وولادة، ولا هم تنشئة وتربية[٣].

قال ابن القيم رحمه الله:

"وروى هشام لابنه عن عامر ... عن ناجي عن سعد بن سنان[٤]
أن المنعم بالجنان إذا اشتهى الـ ... ـولد الذي هو نسخة الإنسان
فالحمل ثم الوضع ثم السن في ... فرد من الساعات في الأزمان
إسناده عندي صحيح قد روا ... هـ الترمذيُّ وأحمد الشيباني[٥]
ورجال ذا الإسناد محتج بهم ..... في مسلم وهم أولو إتقان
لكنْ غريبٌ ما له من شاهد ... فردٌ بذا الإسناد ليس بثان
لولا حديث أبي رزين كان ذا ... كالنص يقرب منه في التبيان"[٦]

• ونوقش الاستدلال بهذا الحديث بأنه حديث غريب، لا يعرف إلا من حديث أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وقد اضطرب الرواة في لفظه، فتارة يروى بلفظ: إذا اشتهى الولد، وتارة: إنه ليشتهي الولد، وتارة: إن الرجل من أهل الجنة ليولد له[٧].

ويجاب عن هذا بأن الغرابة وحدها، أي: انفراد الراوي برواية الحديث لا تعل الأحاديث المقبولة، وكم حديث فرد هو من أصح الأحاديث كحديث: «إنما الأعمال بالنيات»[٨]، وأبو الصديق الناجي ثقة، روى حديثه أصحاب الكتب الستة[٩]، وأما الاضطراب المذكور في ألفاظ الحديث فإن الأحاديث المقبولة لا تعل

---

(١) هذا لفظ مسند الإمام أحمد، وسنن ابن ماجه.
(٢) هذا لفظ مسند أبي يعلى وصحيح ابن حبان.
(٣) يُنظر: جامع الترمذي ١٩١٠؛ زاد المعاد ٥٩٨/٣؛ النهاية في الفتن ٣٤٤/٢.
(٤) يشير إلى إسناد حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وأنه من طريق معاذ بن هشام الدستوائي عن أبيه هشام، عن عامر الأحول، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، واسمه سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه، فهؤلاء كلهم كما سيذكر ابن القيم من رجال الإمام مسلم في صحيحه.
(٥) هو الإمام أحمد ابن حنبل.
(٦) الكافية الشافية ٣٤١.
(٧) يُنظر: حادي الأرواح ٢٤٩؛ البحور الزاخرة ١١٨٩/٣.
(٨) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (١ح١)؛ ومسلم في المسند الصحيح (١٠١٩ح١٩٠٧).
(٩) يُنظر: التقريب ١٧٦.

بوجود رواة ضعفاء ومتروكين رووها فغيروا في ألفاظها عما رواه الثقات والصدوقون، واللفظ المرويُّ بإسنادٍ على شرط مسلم هو ما ذكرناه، وأوله: «المؤمن إذا اشتهى الولد» ونحوه، فهو اللفظ الذي يربط حصول الولد في الجنة باشتهاء المؤمن له، وأما الألفاظ التي تقرر أنه يولد له، أو أنه يشتهي الولد فلا تصح أسانيدها.

● ونوقش الاستدلال بهذا الحديث أيضاً بما نقله البخاري عن إسحاق بن راهويه من أن ذلك إذا اشتهى الولد، ولكنْ لا يشتهي[١]، والمعنى أن قوله: «إذا اشتهى» تعليق بالشرط، ولا يلزم من التعليق وقوع المعلق عليه ولا المعلق[٢].

قال ابن القيم رحمه الله:

"لولا حديث أبي رزين كان ذا ... كالنص يقرب منه في التبيان
ولذاك أوله ابنُ إبراهيم[٣] بالـ ... ـشرط الذي هو منتفي الوجدان
وبذاك رام الجمع بين حديثه ... وأبي رزين وهو ذو إمكان"[٤]

وأجيب عن ذلك بأن سياق الحديث يدل على أن هذا أمر يقع، لا أنه محمول على أنه لو شاء ذلك وأراده، ولكن لا يريده[٥]، ولهذا عبر بحرف الشرط إذا الذي إنما يعبر به لمحقق الوقوع، لا لممتنع الوقوع أو المشكوك فيه، ولو أريد ما ذكره من المعنى لكان التعبير بأداة إن، أو لو[٦]؛ لأن "ما لا يكون أحقٌّ بأداة لو، كما أن المتحقق الوقوع أحقٌّ بأداة إذا"[٧]، ورُدَّ هذا بأن إذا هنا أقيمت مقام لو المفيدة للفرض والتقدير[٨]، أو يقال بأن إذا وإن كانت ظاهرة الاستعمال في محقق الوقوع، إلا أنها قد تستعمل لمجرد التعليق، فهو المراد هنا، والجواب: أنَّ هذا خروج عن

(١) يُنظر: جامع الترمذي ١٩١٠؛ البعث والنشور ٢٣٥؛ العاقبة ٣٥٤؛ فيض القدير ٢٥٨/٦.
(٢) يُنظر: زاد المعاد ٥٩٨/٣؛ حادي الأرواح ٢٤٦؛ البحور الزاخرة ١١٨٩/٣.
(٣) يعني: إسحاق بن راهويه.
(٤) الكافية الشافية ٣٤١.
(٥) يُنظر: حادي الأرواح ٢٤٢؛ النهاية في الفتن ٣٤٤/٢.
وقد أخرج قوام السنة في الترغيب والترهيب (٥٤٢/١ح٩٩٨) بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "إن الرجل من أهل الجنة يتمنى الولد فيكون حمله ورضاعه وفطامه وشبابه في ساعة واحدة"، وهذا يدل على أن ذلك أمرٌ يحصل في الجنة، لا كما قال ابن راهويه، فلو كان هذا الأثر صحيحاً عن أبي سعيد لكان توضيحاً من الصحابي راوي الحديث المرفوع لما روى، لكنه ضعيف من جهة الإسناد.
(٦) يُنظر: زاد المعاد ٥٩٨/٣؛ روح المعاني ٩٩/١٣.
(٧) حادي الأرواح ٢٤٢.
(٨) يُنظر: حاشية السندي ٥٩٤/٢.

الأصل في الكلام وعدولٌ عن الظاهر بلا حجة موجبة؛ إذ كل أدلة المخالفين مردودٌ عليها.

قال ابن القيم رحمه الله عن كلام إسحاق بن راهويه:

"هذا وفي تأويله نظر فإن ... إذا لتحقيق وذي إتقان

ولربما جاءت لغير تحقق ... والعكس في إنْ ذاك وضع لسان"(١)

● وعورض الاستدلال بهذا الحديث أيضاً بحديث أبي رزين العقيلي المتقدم الذي فيه نفي التوالد في الجنة.

وأجيب بأنه على فرض صحة حديث أبي رزين فإن المنفي فيه غير المثبت في هذا الحديث؛ فإن المنفي فيه هو ترتب الولادة على الجماع غالباً كما هو المعهود في الدنيا، والمثبت في حديث أبي سعيد هو حصول الولد للمؤمن في الجنة إذا اشتهاه، فكان الحاصل والله أعلم كما قال ابن خزيمة رحمه الله: "فأما في الجنة فلا يكون لأحد منهم ولد، إلا أن يشتهي فيُعطى شهوته على ما قد وعد ربنا أن لهم فيها ما تشتهي أنفسهم"(٢).

● ونوقش الاستدلال بحديث أبي سعيد أيضاً بأن حال أهل الجنة والقدر الذي جعلوا عليه لازم لهم أبداً، فلا يتغيرون وينمون ويكبرون، ولا يهرمون على تطاول الأحقاب، ولا يموتون، حتى إن من مات من أطفال الدنيا من أهل الجنة يردون أبناء ثلاث وثلاثين من غير نمو، فثبت أنه ليس في الجنة نمو، ولو كان في الجنة ولادة لكان المولود ينمو ويكبر ويشب حتى يصير رجلاً (٣).

ويجاب عن هذا بأن في الحديث نصاً على أن حمله ووضعه وشبابه يكون في ساعة.

الدليل الثالث: ما رُوي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه سئل: أفي الجنة ولدٌ؟ قال: "إن شاؤوا"(٤).

---

(١) الكافية الشافية ٣٤١.

(٢) التوحيد ٤٦٠/٢؛ ويُنظر: التنوير ٤٥٩/١٠؛ روح المعاني ٩٩/١٣.

(٣) يُنظر: حادي الأرواح ٢٤٨؛ البحور الزاخرة ١١٨٨/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٦/٧ح٣٤٠١١)؛ وابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٢٦٧٠/٨ح١٥٠١٩)، ورجال إسناده ثقات أئمة، سوى معاوية ابن هشام؛ فإنه صدوقٌ له أوهام، وهو من رجال صحيح مسلم، كما في التقريب ٩٥٦، لكن في السند انقطاعاً بين ابن عباس وبين راويه عنه، وهو منصور بن المعتمر أحد الأثبات الثقات الأئمة. يُنظر: التقريب ٩٧٣.

وهذا موافق لما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه من إثبات وجود الولد في الجنة، وتعليق ذلك بالمشيئة.

الدليل الرابع: أنه لا يوجد ما يمنع من وقوع الولادة في الجنة؛ فإن الله سبحانه قادرٌ على أن يجعل ولادة الجنة ليس فيها شيء من المنغصات والآلام التي هي منفية في الجنة قطعاً، وقد جعل سبحانه أهل الجنة يأكلون ويشربون، ولهم رزقهم بكرة وعشياً من غير كد ولا نصب، وجعلهم لا يتغوطون ولا يبولون، وجعلهم يحيون ولا يموتون، وجعلهم شباباً لا يهرمون، وكل هذه الأمور مخالفةٌ لأمر الدنيا، فلا تقاس الآخرة على الدنيا بهذا الاعتبار[١]، فكذلك لا مانع من أن تقع الولادة في الآخرة فتكون مخالفةً لولادات الدنيا، بلا ألم ولا مشقة، وليس في كون الجنة جنة ما يمنع من حصول الولادة فيها، بدليل أن موسى عليه السلام لما احتج على آدم عليه السلام قال له: «أخرجتنا من الجنة»[٢] فكان في قوله عليه السلام ذلك دليلاً على تجويزه حصول الولادة والذرية في الجنة لو لم يُخرج آدم منها بسبب المعصية[٣].

وهذا الاستدلال يقودنا للتساؤل: هل وُلد لآدم عليه السلام أولادٌ في الجنة قبل إهباطه إلى الأرض أم لا؟ والذي تحصل بعد البحث أنني لم أقف على دليل ثابت يُثبت ذلك أو ينفيه، وإنما ورد في ذلك آثار متعارضة مثبِتةٌ ونافية، وكلها إسرائيليات أو لا تثبت من جهة الإسناد عمن قوله حجة:

فأما ما يُثبت ولادة حواء لأولاد قبل إهباطها وإهباط آدم عليه السلام إلى الأرض فقد ذكر الطبري في تاريخه[٤]، وفي جامع البيان[٥] بسنده عن محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول أنه كان لآدم ابنان: قين، وهابيل، ولكل واحد منهما توأمته، فأمر آدم قيناً أن يتزوج توأمة هابيل، وأمر هابيل أن يتزوج توأمة قين، فسلَّم هابيل ورضي، وأبى ذلك قين، وقال: نحن من ولادة الجنة، وهما من ولادة الأرض، وأنا أحق بأختي.

وذكر الطبري أيضاً في تاريخه[٦] بسنده عن محمد بن إسحاق عن بعض

---

(١) يُنظر: البعث والنشور ٢٣٦.

(٢) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٥٥٣ح٦٦١٤)؛ ومسلم في المسند الصحيح (١١٤٠ح ٢٦٥٢).

(٣) يُنظر: إكمال إكمال المعلم ٨٥/٧؛ شرح الزرقاني ٣٨٣/٤.

(٤) ١٤٠/١.

(٥) ٢٠٥/١٠.

(٦) ١٣٩/١.

أهل العلم بالكتاب الأول "أن آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل أن تصيب الخطيئة، فحملت له بقين بن آدم وتوأمته، فلم تجد عليهما وحماً ولا وصباً، ولم تجد عليهما طلقاً حين ولدتهما، ولم تر معهما دماً؛ لطهر الجنة، فلما أكلا من الشجرة وأصابا المعصية، وهبطا إلى الأرض واطمأنا بها تغشاها، فحملت بهابيل وتوأمته، فوجدت عليهما الوحم والوصب، ووجدت حين ولدتهما الطلق، ورأت معهما الدم".

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره[١] بسنده عن أشعث الحُداني[٢] رحمه الله، أنه قال: "كانت حواء من نساء الجنة، وكان الولد يُرى في بطنها إذا حملت أذكر أم أنثى من صفائها"، ومثل هذا لا تقوم به حجة.

وأما ما ينفي أن تكون حواء حملت إبان مكثها في الجنة فقد ذكر ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق[٣] عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "... كان آدم لم يجامع امرأته في الجنة حتى هبط منها ...". قال ابن كثير رحمه الله: "فأما الحديث الذي رواه ابن عساكر ... كان آدم لم يجامع امرأته في الجنة حتى هبط منها ... فإنه حديث غريب، ورفعه منكر جداً، وقد يكون من كلام بعض السلف"[٤].

وقال رحمه الله: "واختلفوا هل ولد لهما بالجنة شيء من الأولاد؟ فقيل: لم يولد لهما إلا في الأرض، وقيل: بل ولد لهما فيها، فكان قابيل وأخته ممن ولد بها، والله أعلم"[٥].

الترجيح:

والذي يترجح عندي في أصل مسألة حصول الولادة لأهل الجنة من عدمه، ويجمع فيما أرى بين الأدلة الواردة فيها والعلم عند الله تعالى هو أنَّه لا توالد في الجنة على الوجه الذي يكون في الدنيا، التي يراد فيها التناسل لبقاء النوع الإنساني، والتي يحصل فيها الولد بعد الجماع في أحيان كثيرة، وقد يريد الزوجان الحمل، وقد يحصل الحمل على غير رغبة منهما، ولهذا تلجأ نساء الدنيا إلى ما يمنع الحمل عند

---

(١) (٥/١٤٤٨ح٨٢٧٧).

(٢) وهو من صغار التابعين، صدوق، كما في التقريب ١٤٩.

(٣) (٦٩/١٠٨)، بلا إسناد، وذكر ابن كثير في البداية والنهاية ١/١٨٨-١٨٩ إسناده، وتكلم عليه كما سيأتي.

(٤) البداية والنهاية ١/١٨٨-١٨٩، ثم ذكر أن في إسناده سعيد بن ميسرة، وهو أبو عمران البكري البصري. قال فيه البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات، وقال ابن عدي: مظلم الأمر. ويُنظر: الضعفاء الصغير ٥١؛ المجروحين ١/٣١٦؛ الكامل ٤/٤٤٠.

(٥) البداية والنهاية ١/٢١٥.

عدم إرادة الولد، وأما في الجنة فأهلها فيها خالدون باقون، فالأصل أنها ليست دار توالد وتناسل، وأنه لا ينتج عن الجماع فيها حملٌ ولا ولادة، لكنْ لو اشتهى مؤمنٌ ولداً في الجنة حقق الله له بكرمه وقدرته رغبته سريعاً[1]، فكان حمل ذلك الولد وولادته وشبابه في ساعة، فيحصل له بولده الأنس والسرور، وربما -والله أعلم- يكون أكثر المؤمنين في الجنة قد ألحقت بهم ذرياتهم المؤمنة، فحصل لهم بهم الأنس والسرور، فلا يشتهون مزيداً، ويكون الذي يشتهي الولد مؤمنٌ لم يولد له في الدنيا، أو لم تكن ذريته مؤمنة فتلحق به، على أن هذا لا يمنع من أن يُحمل الحديث على عمومه في كل من اشتهى ولداً في الجنة، ويكون ذلك إلى أن تمتلئ الجنة، فتصرف طباعهم أن تشتهي الولد بعد ذلك.

وقد يكونُ هؤلاء الأولاد الذين يولدون في الجنة ضمن المقصودين في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «... ولا يزال في الجنة فضلٌ حتى ينشئ الله لها خلقاً فيسكنهم فضل الجنة»[2]، فـ"قد ثبت أن الله تعالى ينشئ للجنة خلقاً يسكنهم فضلها، فلا مانع من إنشاء الولد بين أهلها"[3]، ومثله قوله عليه الصلاة والسلام: «تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين، والمتجبرين، وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم؟ قال الله تبارك وتعالى للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منهما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله، فتقول: قط قط، فهنالك تمتلئ، ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحداً، وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقا»[4].

فإن استدل مستدل على نفي الولادة في الجنة بما ورد في الأثر أنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وقال: هذا يمنع حصول الولادة في الجنة؛ لأنه لو ولد فيها ولد لمات، والجنة لا موت فيها، فالجواب أن الحديث لا يثبت، ولو ثبت لكان عاماً مخصوصاً، فيستثنى من ذلك من ولد في الجنة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والإنسان يخرج منه مادة الولد، ويخرج منه مادة غير الولد، كما ... يخرج منه المخاط والبصاق وغير ذلك،

---

(١) يُنظر: النهاية في الفتن ٣٤٤/٢.
(٢) متفق عليه، وسبق تخريجه.
(٣) التنوير ٤٥٩/١٠.
(٤) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح (٤٨٥٠ح٤٤١٤)؛ ومسلم في المسند الصحيح (٢٨٤٦ح١١٧٢).

وقد نزه الله أهل الجنة عن أن يخرج منهم شيء من ذلك، وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبصقون ولا يتمخطون وأنه يخرج منهم مثل رشح المسك ... وإذا اشتهى أحدهم الولد كان حمله ووضعه في زمن يسير"(١).

وقال ابن القيم رحمه الله عن حديث: «المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعةٍ كما يشتهي»: "إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاله فهو الحق الذي لا شك فيه ... وحديث أبي رزين: «غير أن لا توالد» إذ ذاك نفيٌ للتوالد المعهود في الدنيا، ولا ينفي ولادةَ حملٍ الولدُ فيها ووضعُه وسنه وشبابه في ساعة واحدة"(٢).

وقال ابن كثير رحمه الله: "ونُقل عن جماعة من التابعين، كطاووس ومجاهد، وإبراهيم النخعي، وغيرهم أن الجنة لا يولد فيها، وهذا صحيح؛ وذلك أن جماعهم لا يقتضي ولداً كما هو الواقع في الدنيا؛ فإن الدنيا دارٌ يراد منها بقاء النسل لتعمر، وأما الجنة فالمراد بقاء الملك؛ ولهذا لا يكون في جماعهم مني يقطع لذة الجماع، ولكن إذا أحب أحدهم الولد يقع كما يريد، قال الله تعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ﴾[سورة الزمر:٣٤]"(٣).

الخاتمَة:

الحمد والشكر لمن بشر عباده بعظيم ما أعد لهم في جنته فقال: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[سورة السجدة:١٧]، والصلاة والسلام على من وصفها بأن فيها: «ما لا عينٌ رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر»(٤)، فما بعد ذلك من حديث يقال، ثم إني في ختام هذا البحث أدون أبرز النتائج التي انتهى إليها، ثم أهم التوصيات التي يمكن استقاؤها منه على النحو الآتي:

النتائج:

١- حوى البحث من خلال استقراء نصوص الكتاب والسنة إجابات عن مجموعة من التساؤلات المرتبطة بموضوع البحث، ومن أهمها:

- أن الولدان المخلدين خلقٌ من خلق الجنة، ليسوا من أولاد أهل الدنيا، بل خلقهم الله

(١) مجموع الفتاوى ٤٥٣/١٧.
(٢) حادي الأرواح ٢٤٩؛ ويُنظر: روح المعاني ٩٩/١٣.
(٣) النهاية ٣٤٤/٢.
(٤) سبق تخريجه.

تعالى وأنشأهم لخدمة أهل الجنة، ولهم أوصافٌ كالبهاء والجمال، والكثرة، والتخليد، وعدم التغير، ولهم أعمالٌ منها خدمة أهل الجنة، وحسن استقبالهم لهم، وحفاوتهم بهم، وتبشيرهم بما أعد الله لهم، وتبشير أهليهم بقدومهم، والطواف عليهم بما يشتهون من نعيم الجنة.

- أنّه لا توالد في الجنة على الوجه الذي يكون في الدنيا، فإذا اشتهى مؤمنٌ أن يولد له ولدٌ في الجنة حقق الله له بكرمه وقدرته رغبته سريعاً في ساعة، ليحصل له بولده الأنس والسرور.

٢- اجتهدت في دفع ما قد يتوهم من وجود تعارض بين النصوص في بعض مسائل البحث ومنها:

- مسألة أن الولدان المخلدين هم أولاد الكفار، إذ الأحاديث القائلة بذلك لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد زال الوهم ببيان عدم ثبوتها.
- الأدلة في مسألة ثبوت التوالد في الجنة مع الأدلة النافية لذلك، وقد زال توهم التعارض ببيان التوالد المثبت والتوالد المنفي في الجنة.

٣- وردت أحاديث كثيرة في هذا الباب، منها الثابت، وكثير منها لم يثبت، مما تم في البحث بيانه وتجليته في موضعه؛ إذ إن الموضوع من المسائل الغيبية التي تعتمد كلية على الخبر الصادق الصحيح.

٤- أن مسائل الاعتقاد وإن كانت في غالبها من القطعيات، إلا أنه قد يوجد في فروع من أصولها، خلافٌ بين العلماء ومسائل ظنية، كما ورد في ثنايا البحث، وهو من الخلاف السائغ.

التوصيات:

١- التسليم لنصوص القرآن الكريم وما صح من سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فبهما العصمة من الزلل والشطح.

٢- على الباحثين التحقق التام عند طرق الموضوعات العقدية من ثبوت النصوص الدالة على مسائلها.

٣- ما صح من أخبار في صفة الجنة ونعيم أهلها فيه الغنية عما لم يثبت، فعلى المعلمين والدعاة والوعاظ تشويق المؤمنين بما صح، وتسلية قلوب من حرموا لذة الأولاد بذلك.

فهرس مراجع البحث:

- **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة.** أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري الكناني. ت: (٨٤٠ه). تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف ياسر بن إبراهيم. دار الوطن، الرياض. الطبعة الأولى. ١٤٢٠هـ.
- **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما.** ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت: ٦٤٣هـ). دراسة وتحقيق: عبد الملك ابن دهيش. دار خضر. بيروت. الطبعة الثالثة. ١٤٢٠هـ
- **أحكام أهل الذمة.** شمس الدين محمد بن أبي بكر، المعروف بابن القيم. ت: (٧٥١هـ). تحقيق: يوسف البكري وشاكر العاروري. الطبعة الأولى. بيروت – الدمام. دار ابن حزم- رمادي للنشر. ١٤١٨هـ.
- **أحكام أهل الملل والردة من الجامع لمسائل الإمام أحمد ابن حنبل.** أحمد بن محمد الخَلَّال (ت: ٣١١هـ). تحقيق: سيد كسروي حسن. دار الكتب العلمية، بيروت.الطبعة الأولى.١٤١٤ هـ.
- **الإرشاد في معرفة علماء الحديث.** أبو يعلى خليل بن عبد الله الخليلي القزويني. ت: (٤٤٦ه). تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس. الطبعة الأولى. الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٠٩ه.
- **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار.** أبو عمر يوسف بن عمر ابن عبد البر. ت: (٤٦٣هـ). توثيق: عبد المعطي أمين قلعجي. الطبعة الأولى. دمشق – بيروت. دار قتيبة. ١٤١٤هـ.
- **أسد الغابة في معرفة الصحابة.** علي بن أبي الكرم محمد الجزري، المعروف بعز الدين ابن الأثير ت: (٦٣٠هـ). تحقيق: علي محمد معوض. وعادل أحمد عبد الموجود. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٥هـ.
- **الإصابة في تمييز الصحابة.** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. ت: (٨٥٢هـ). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود. وعلي محمد معوض. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٥هـ.
- **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد.** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. ت: (٤٥٨هـ). تحقيق: أحمد إبراهيم أبو العينين. تعليق: عبد الرزاق عفيفي. ت: (١٤١٥هـ) وعبد الرحمن المحمود. الطبعة الأولى. الرياض. دار الفضيلة. ١٤٢٠هـ.
- **إعراب القرآن.** أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحوي المعروف بالنَّحَّاس. ت: (٣٣٨هـ). وضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٢١هـ.
- **أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري).** أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي. ت: (٣٨٨هـ). تحقيق: محمد بن سعد آل سعود. الطبعة الأولى. مكة المكرمة. مركز البحوث العلمية بجامعة أم القرى. ١٤٠٩هـ.
- **إعلام الموقعين عن رب العالمين.** شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية. ت: (٧٥١هـ). تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١١هـ.
- **إكمال إكمال المعلم.** أبو عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني الأبي. ت: (٨٢٨هـ). بيروت. دار الكتب العلمية.

- **أمالي ابن بشران**. أبو القاسم عبد الملك بن محمد ابن بشْران البغدادي ت: (٤٣٠هـ). ضبط نصه: عادل العزازي. دار الوطن. الرياض. الطبعة الأولى. ١٤١٨ هـ.
- **أمالي أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي**. ت: (٣٢٥هـ). تحقيق: عبد الرحيم القشقري. مكتبة الرشد. الرياض. الطبعة الأولى. ١٤٢٠ هـ.
- **البحر الزخار (مسند البزار)**. أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي المعروف بالبزار. ت: (٢٩٢هـ). تحقيق: عادل بن سعد. الطبعة الأولى. المدينة المنورة. مكتبة العلوم والحكم. ١٩٨٨-٢٠٠٩م.
- **البحور الزاخرة في علوم الآخرة**. محمد بن أحمد السفاريني (١١٨٨هـ). تحقيق: عبد العزيز المشيقح. دار العاصمة. الرياض. الطبعة الأولى. ١٤٣٠هـ.
- **البدء والتاريخ**. المطهر بن طاهر المقدسي. ت: (نحو ٣٥٥هـ). بور سعيد. مكتبة الثقافة الدينية.
- **البداية والنهاية**. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. ت: (٧٧٤هـ). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. الطبعة الأولى. دار هجر. ١٤١٨هـ.
- **البعث والنشور**. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. ت: (٤٥٨هـ). تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر. الطبعة الأولى. بيروت. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية. ١٤٠٦هـ.
- **البعث**. أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث. ت: (٣١٦هـ). تحقيق: محمد السعيد. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٠٧هـ.
- **تاريخ ابن يونس**. أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي المصري. ت: (٣٤٧ه). تحقيق: عبد الفتاح فتحي. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٢١ه.
- **التاريخ الكبير**. أبو بكر أحمد ابن أبي خيثمة. ت: (٢٧٩هـ). تحقيق: صلاح بن فتحي هلال. الطبعة الأولى. القاهرة. الفاروق الحديثة. ١٤٢٧هـ.
- **التاريخ الكبير**. محمد بن إسماعيل البخاري. ت: (٢٥٦هـ). تحقيق: هاشم الندوي. بيروت. دار الفكر.
- **تاريخ مدينة دمشق**. علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر. ت: (٥٧١هـ). تحقيق: عمر غرامة العمري. بيروت. دار الفكر. ١٩٩٥م.
- **التبيان في أيمان القرآن**. شمس الدين محمد بن أبي بكر، المعروف بابن القيم. ت: (٧٥١هـ). تحقيق: عبد الله البطاطي. الطبعة الأولى. جدة. مجمع الفقه الإسلامي. ١٤٢٩ه.
- **التحرير والتنوير**. محمد الطاهر ابن عاشور. ت: (١٣٩٣هـ). تونس. الدار التونسية. ١٩٨٤م.
- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري. ت: (١٣٥٣هـ). بيروت. دار الكتب العلمية.
- **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**. محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرْح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي. ت: (٦٧١هـ). تحقيق: الصادق بن محمد بن إبراهيم. الطبعة الأولى. الرياض. مكتبة دار المنهاج. ١٤٢٥هـ.
- **الترغيب والترهيب**. إسماعيل بن محمد بن الفضل الملقب بقوام السنة. ت: (٥٣٥ه). تحقيق: أيمن بن صالح. دار الحديث. القاهرة. الطبعة الأولى. ١٤١٤هـ.
- **الترغيب والترهيب**. عبد العظيم بن عبد القوي المنذري. ت: (٦٥٦هـ). تحقيق: إبراهيم شمس الدين. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٧هـ.

- **تسلية أهل المصائب**. محمد بن محمد، شمس الدين المنبجي (ت: ٧٨٥هـ). دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ.
- **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس**. أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. ت: (٨٥٢هـ). تحقيق: عاصم بن عبد الله القريوتي. الطبعة الأولى. عمان. مكتبة المنار. ١٤٠٣ه.
- **تفسير الثوري**. سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري. ت: (١٦١هـ). الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٠٣هـ.
- **تفسير الحجرات – الحديد**. محمد بن صالح العثيمين. ت: (١٤٢١هـ). دار الثريا. الرياض. الطبعة الأولى. ١٤٢٥هـ.
- **تفسير العز بن عبد السلام**. عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي. ت:(٦٦٠هـ). تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي. الطبعة الأولى. بيروت. دار ابن حزم. ١٤١٦هـ.
- **تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين**. عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم. ت: (٣٢٧هـ). تحقيق: أسعد محمد الطيب. الطبعة الثانية. مكة المكرمة – الرياض. مكتبة نزار مصطفى الباز. ١٤١٩هـ.
- **تفسير القرآن العظيم**. أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير. ت: (٧٧٤هـ). بيروت. دار الفكر. ١٤١٢هـ.
- **تفسير القرآن**. أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد المروزي. ت: (٤٨٩هـ). تحقيق: غنيم عباس غنيم. الطبعة الأولى. الرياض. دار الوطن. ١٤١٨هـ.
- **تفسير القرآن**. أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر. ت: (٣١٩هـ). حققه: سعد السعد. دار المآثر. المدينة النبوية. الطبعة الأولى. ١٤٢٣هـ.
- **التفسير الكبير**. محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري. ت: (٦٠٦هـ). الطبعة الثالثة. بيروت. دار إحياء التراث العربي. ١٤٢٢هـ.
- **تفسير الماتريدي**. محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي. ت: (٣٣٣هـ). تحقيق: مجدي با سلوم. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٢٦هـ.
- **التفسير الوسيط** = الوسيط في تفسير القرآن المجيد.
- **تفسير عبد الرزاق**. عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني. (ت: ٢١١هـ). تحقيق: محمود محمد. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤١٩هـ
- **تفسير مجاهد**. مجاهد بن جبر المكي. ت: (١٠٤هـ). تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل. الطبعة الأولى. مصر. دار الفكر الإسلامي. ١٤١٠هـ.
- **تفسير يحيى بن سلام** التيمي (ت: ٢٠٠هـ). تحقيق: هند شلبي. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٢٥هـ.
- **تقريب التهذيب**. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. ت: (٨٥٢هـ). تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد. الرياض. دار العاصمة. ١٤٢١هـ.
- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**. يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣ه). تحقيق: مصطفى العلوي. محمد البكري. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية. المغرب. ١٣٨٧ه.
- **التَّنويرُ شَرْحُ الجَامع الصَّغِير**. محمد بن إسماعيل الحسني الصنعاني (ت: ١١٨٢ه). تحقيق: محمَّد إسحاق. مكتبة دار السلَام. الرياض. الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.
- **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار**. محمد بن

جرير بن يزيد الآملي، أبو جعفر الطبري. ت: (٣١٠هـ). تحقيق: محمود محمد شاكر. القاهرة. مطبعة المدني.
- **تهذيب التهذيب**. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. ت: (٨٥٢هـ). الطبعة الأولى. بيروت. دار الفكر. ١٤٠٤هـ.
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. جمال الدين المزي. ت: (٧٤٢ه). تحقيق: بشار عواد معروف. الطبعة الأولى. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤٠٠هـ.
- **تهذيب اللغة**. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. ت: (٣٧٠هـ). تحقيق: رياض بن زكي قاسم. الطبعة الأولى. بيروت. دار المعرفة. ١٤٢٢هـ.
- **التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**. أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري. ت: (٣١١هـ). تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان. الطبعة الخامسة. الرياض. مكتبة الرشد. ١٤١٤هـ.
- **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم**. أحمد بن إبراهيم بن حمد ابن عيسى. ت: (١٣٢٧هـ). تحقيق: زهير الشاويش. الطبعة الثالثة. بيروت. المكتب الإسلامي. ١٤٠٦ه.
- **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**. عمر ابن الملقن. (ت: ٨٠٤ه). تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي. دار النوادر، دمشق. الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.
- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. عبد الرحمن بن ناصر السعدي. ت: (١٣٧٦هـ). تقديم: عبد الله بن عقيل ومحمد العثيمين. تحقيق: عبد الرحمن معلا اللويحق. الرياض. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ١٤٢١هـ.
- **الثقات**. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم الدارمي البُستي. ت: (٣٥٤هـ). الطبعة الأولى. حيدر آباد. دائرة المعارف العثمانية. ١٣٩٣ه.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. ت: (٣١٠هـ). مكة المكرمة. دار التربية والتراث.
- **الجامع الكبير (جمع الجوامع)**. جلال الدين السيوطي. ت: (٩١١هـ). تحقيق: مختار إبراهيم الهائج. وعبد الحميد محمد ندا. وحسن عيسى عبد الظاهر. الطبعة الثانية. الأزهر. القاهرة. ١٤٢٦ه.
- **الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل**. أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. ت: (٢٧٩ه). ضمن موسوعة الحديث الشريف. الطبعة الثالثة. الرياض. دار السلام. ١٤٢١هـ.
- **جامع المسانيد والسنن الهادي إلى أقوم سنن**. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. ت: (٧٧٤هـ). تحقيق: عبد الملك بن عبد الله الدهيش. الطبعة الثانية. بيروت. دار خضر. ١٤١٩هـ.
- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري. ت: (٢٥٩هـ). ضمن موسوعة الحديث الشريف. الطبعة الثالثة. الرياض. دار السلام. ١٤٢١هـ.
- **الجامع لأحكام القرآن**. أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي. ت: (٦٧١هـ). تحقيق: عبد الرزاق المهدي. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتاب العربي. ١٤١٨هـ.
- **الجامع**. معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، البصري، ثم اليمني. ت: (١٥٣هـ). (ملحق بمصنف عبد الرزاق). تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. الطبعة الثانية. بيروت.

المكتب الإسلامي. ١٤٠٣ه.
- **الجرح والتعديل**. عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم. ت: (٣٢٧هـ). الطبعة الأولى. بيروت. دار إحياء التراث العربي. ١٣٧١هـ.
- **جزء ابن فيل**. أبو طاهر الحسن بن أحمد ابن فيل البالسي. ت: (٣١١ه). تحقيق: موسى إسماعيل البسيط. الطبعة الأولى. القدس. مطبعة مسودي. ١٤٢١هـ.
- **جزء لوين**. محمد بن سليمان المصيصي. ت: (٢٤٥، أو: ٢٤٦ه). تحقيق: غنيم عباس غنيم. الرياض. مكتبة الرشد. ١٤١٨ه.
- **جزء لوين**. محمد بن سليمان المصيصي. ت: (٢٤٥، أو: ٢٤٦ه). تحقيق: مسعد السعدني. الطبعة الأولى. الرياض. مكتبة أضواء السلف. ١٤١٨ه.
- **جزء محمد بن عاصم الثقفي**. محمد بن عاصم بن عبد الله الأصبهاني، أبو جعفر الثقفي مولاهم. ت: (٢٦٢هـ). تحقيق: مفيد خالد عيد. الطبعة الأولى. الرياض. دار العاصمة. ١٤٠٩هـ.
- **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر، ابن القيم.ت: (٧٥١هـ). بيروت. دار الكتب العلمية.
- **حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه**. محمد بن عبد الهادي التتوي، نور الدين السندي. ت: (١١٣٨هـ).بيروت. دار الجيل.
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني. ت: (٤٣٠هـ). بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٠٩هـ.
- **حلية الأولياء**. أحمد بن عبد الله، أبو نعيم. ت: (٤٣٠هـ). الطبعة الرابعة. بيروت. دار الكتاب العربي. ١٤٠٥هـ.
- **درء تعارض العقل والنقل**. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني. ت: (٧٢٨هـ). تحقيق: محمد رشاد سالم. الطبعة الثانية. الرياض. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٤١١هـ.
- **دقائق أولي النهى لشرح المنتهى**. منصور بن يونس البهوتي الحنبلي. ت: (١٠٥١هـ). الطبعة الأولى. بيروت. عالم الكتب. ١٤١٤هـ.
- **ديوان أحمد شوقي**. ت: (١٣٥١ه). توثيق وتبويب وشرح وتعقيب أحمد محمد الحوفي. القاهرة. نهضة مصر.
- **ذيل تاريخ بغداد**. محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي. ت: (٦٤٣ه). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٧هـ.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**. محمود الآلوسي. ت: (١٢٧٠هـ). بيروت. دار إحياء التراث العربي.
- **الروح**. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر، ابن القيم. ت: (٧٥١هـ). بيروت. دار الكتب العلمية. ١٣٩٥هـ.
- **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر، ابن القيم.ت: (٧٥١هـ). بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٢هـ.
- **رؤية الله**. عبد الرحمن بن عمر بن محمد التجيبي المصري المالكي المعروف بابن النحاس. ت: (٤١٦هـ). تحقيق: محفوظ عبد الرحمن بن زين الله السلفي. الطبعة الأولى. دلهي. الدار العلمية. ١٤٠٧هـ.
- **زاد المعاد في هدي خير العباد**. محمد بن أبي بكر بن أيوب، شمس الدين المعروف بابن قيم

الجوزية. ت: (٧٥١هـ). الطبعة السابعة والعشرون. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤١٥هـ.
- **الزاهر في معاني كلمات الناس.** محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري. ت: (٣٢٨هـ). تحقيق: حاتم صالح الضامن. الطبعة الأولى. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤١٢هـ.
- **الزهد.** أبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي ت: (٢٤٣هـ). تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي. الكويت. الطبعة الأولى. ١٤٠٦هـ.
- **الزهد.** عبد الله بن المبارك المروزي. ت: (١٨١هـ). تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٩هـ.
- **الزهد.** نعيم بن حماد. ت: (٢٢٨ه). (ما رواه نعيم زائداً على ما رواه المروزي عن ابن المبارك). تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت. دار الكتب العلمية.
- **زوائد الزهد لابن المبارك.** الحسين المروزي. ت: (٢٤٦ه). مع الزهد لابن المبارك.
- **زوائد المسند.** عبد الله بن أحمد ابن حنبل. ت: (٢٩٠ه). مع مسند أحمد بن محمد بن حنبل.
- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.** محمد ناصر الدين الألباني. ت: (١٤٢٠هـ). الطبعة الأولى. الكويت. الدار السلفية. ١٣٩٩هـ.
- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة.** محمد ناصر الدين الألباني. ت: (١٤٢٠هـ). دار المعارف. الرياض. الطبعة الأولى. ١٤١٢هـ.
- **السنة.** أبو بكر أحمد ابن أبي عاصم الشيباني. ت: (٢٨٧ه). تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ت: (١٤٢٠ه). الطبعة الرابعة. دمشق. المكتب الإسلامي. ١٤١٩هـ.
- **السنة.** أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد ابن حنبل الشيباني. ت: (٢٩٠ هـ). تحقيق ودراسة: محمد سعيد القحطاني. الطبعة الأولى. الدمام. دار ابن القيم. ١٤٠٦هـ.
- **سنن الدارقطني.** أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني. ت: (٣٨٥هـ). تحقيق: شعيب الارنؤوط. وحسن عبد المنعم شلبي. وعبد اللطيف حرز الله. وأحمد برهوم. الطبعة الأولى. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤٢٤هـ.
- **السنن الكبرى.** أحمد بن الحسين البيهقي. ت: (٤٥٨هـ). تحقيق: محمد عبد القادر عطا. مكة المكرمة. دار الباز. ١٤١٤هـ.
- **السنن.** أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي، ابن ماجه. ت: (٢٧٣هـ). ضمن موسوعة الحديث الشريف. الطبعة الثالثة. الرياض. دار السلام. ١٤٢١هـ.
- **السنن.** عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي التميمي. ت: (٢٥٥هـ). تحقيق: حسين سليم الداراني. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية. دار المغني. ١٤١٢هـ.
- **سؤالات الآجري = سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني ت: (٢٧٥ه). في الجرح والتعديل.** محمد بن علي بن عثمان الآجري. ت: (القرن الثالث أو الرابع). تحقيق: محمد علي قاسم العمري. المدينة المنورة. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. ١٤٠٣هـ.
- **سؤالات البرقاني للدارقطني** رواية الكرجي عنه. أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني. ت: (٤٢٥هـ). تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري. الطبعة الأولى. لاهور. كتب خانه جميلي. ١٤٠٤هـ.
- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم.** أبو القاسم هبة الله ابن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي. ت: (٤١٨هـ). تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي. الطبعة الرابعة. الرياض. دار طيبة. ١٤١٦هـ.
- **شرح الزرقاني للموطأ.** محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري. تحقيق:

طه عبد الرؤوف سعد. الطبعة الأولى. القاهرة. مكتبة الثقافة الدينية. ١٤٢٤هـ.

- **شرح العقيدة الواسطية**. محمد بن صالح بن محمد العثيمين. ت: (١٤٢١هـ). خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل. الطبعة السادسة. المملكة العربية السعودية. دار ابن الجوزي. ١٤٢١هـ.
- **شرح المشكاة (شرح الطيبي على مشكاة المصابيح) المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)**. شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي. ت: (٧٤٣هـ). تحقيق: عبد الحميد هنداوي. مكتبة نزار مصطفى الباز. مكة المكرمة. الطبعة الأولى. ١٤١٧هـ.
- **شرح صحيح البخاري**. علي بن خلف بن عبد الملك، ابن بطال. ت: (٤٤٩هـ). تحقيق: ياسر بن إبراهيم. مكتبة الرشد. الرياض. الطبعة الثانية. ١٤٢٣هـ.
- **شرح صحيح مسلم**. أبو زكريا يحيى بن شرف النووي. ت: (٦٧٦هـ). الطبعة الأولى. القاهرة. مطبعة المدني. ١٤١٢هـ.
- **شرح مشكل معاني الآثار**. أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. ت: (٣٢١ه).تحقيق: شعيب الأرنؤوط. الطبعة الأولى. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤١٥هـ.
- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**. محمد بن حبان البستي. ت: (٣٥٤هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية. ١٤١٤هـ.
- **صحيح الترغيب والترهيب**. محمد ناصر الدين الألباني. ت: (١٤٢٠ه). الطبعة الأولى. الرياض. مكتبة المعارف. ١٤٢١هـ.
- **صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم**. أبو بكر عبد الله بن محمد بن الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا. ت: (٢٨١ه). تحقيق: عبد الرحيم أحمد العساسلة. الطبعة الأولى. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤١٧هـ.
- **صفة الجنة**. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. ت: (٤٣٠ه) تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا. الطبعة الثانية. دمشق –بيروت. دار المأمون. ١٤١٥هـ.
- **صفة الجنة**. ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي. ت: (٦٤٣ هـ). تحقيق: صبري سلامة شاهين. الطبعة الأولى. الرياض. دار بلنسية.١٤٢٣هـ.
- **الضعفاء الصغير**. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري. ت: (٢٥٦هـ). تحقيق: محمود إبراهيم زايد. الطبعة الأولى. حلب. دار الوعي. ١٣٩٦هـ.
- **ضعيف الترغيب والترهيب**. محمد ناصر الدّين الألباني. ت: (١٤٢٠ه). الطبعة الأولى. الرياض. مكتبة المعارف. ١٤٢١هـ.
- **طبقات الحنابلة**. أبو الحسين محمد بن محمد ابن أبي يعلى. ت: (ت٥٢٦هـ). تحقيق: محمد حامد الفقي. بيروت. دار المعرفة.
- **طبقات الشافعية الكبرى**. تاج الدين السبكي. ت: (٧٧١ه). تحقيق: عبد الفتاح الحلو. ومحمود الطناحي. الطبعة الثانية. القاهرة. دار هجر. ١٩٩٢م.
- **طريق الهجرتين وباب السعادتين**. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر، ابن القيم.ت: (٧٥١هـ). تحقيق: عمر محمود أبو عمر. الطبعة الثانية. الدمام. دار ابن القيم. ١٤١٤هـ.
- **ظلال الجنة في تخريج أحاديث السنة**. محمد ناصر الدين الألباني. ت: (١٤٢٠هـ). الطبعة الرابعة. بيروت – دمشق – عمان. المكتب الإسلامي. ١٤١٩هـ.
- **العاقبة في ذكر الموت**. عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي، المعروف بابن الخراط. ت: (٥٨١هـ). تحقيق: خضر محمد خضر. الطبعة الأولى. الكويت. دار الأقصى. ١٤٠٦هـ.
- **العظمة**. أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني. ت: (٣٦٩هـ). تحقيق: رضا الله

محمد المباركفوري. الطبعة الأولى. الرياض. دار العاصمة. ١٤٠٨هـ.
- **علل الحديث**. عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي المعروف بابن أبي حاتم. ت: (٣٢٧هـ). تحقيق: فريق من الباحثين. الطبعة الأولى. مطابع الحميضي. ١٤٢٧ه.
- **العلل المتناهية**. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي. ت: (٥٩٧هـ). تحقيق: خليل الميس. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٠٣هـ.
- **العلم**. محمد بن صالح بن محمد العثيمين. ت: (١٤٢١هـ). تحقيق: صلاح الدين محمود. مكتبة نور الهدى.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**. شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري. ت: (٨٣٣هـ). مكتبة ابن تيمية.
- **غريب الحديث**. أبو سليمان حمْد بن محمد بن إبراهيم البستي المعروف بالخطابي. ت: (٣٨٨هـ). تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي. دمشق. دار الفكر. ١٤٠٢هـ.
- **غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر**. شهاب الدين أحمد بن محمد مكي الحسيني الحموي. ت: (١٠٩٨هـ). الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٠٥هـ.
- **فتاوى أركان الإسلام**. محمد بن صالح بن محمد العثيمين. ت: (١٤٢١هـ). جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان. الطبعة الأولى. الرياض. دار الثريا. ١٤٢٤هـ.
- **الفتاوى الحديثية**. أحمد بن محمد بن علي بن حجر. ت: (٩٧٤هـ). دار الفكر.
- **الفتاوى الكبرى**. أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. ت (٧٢٨هـ). جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي. ت: (١٣٩٢هـ) وابنه محمد. المدينة. وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ١٤١٦هـ.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. ت: (٨٥٢هـ). تعليق: عبد العزيز ابن باز. ت: (١٤٢٠هـ). وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. ت: (١٣٨٨هـ). الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٠هـ.
- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**. محمد بن علي بن محمد الشوكاني. ت: (١٢٥٠هـ). بيروت. عالم الكتب.
- **الفصل في الملل والأهواء والنحل**. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. ت: (٤٥٦ه). تحقيق: محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة .الطبعة الأولى. جدة. شركة مكتبات عكاظ. ١٤٠٢هـ.
- **فوائد أبي أحمد الحاكم (ما اتصل إلينا من فوائد أبي أحمد الحاكم)**. أبو أحمد محمد بن محمد النيسابوري الكرابيسي المعروف بالحاكم الكبير. ت: (٣٧٨هـ). تحقيق: أحمد بن فارس السلوم. الطبعة الأولى. دار ابن حزم. ١٤٢٥هـ.
- **الفوائد الصحاح**. أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي. ت: (٤٢٣هـ) رواية: محمد بن عبد السلام. تحقيق: حمزة الجزائري. الدار الأثرية. الطبعة الأولى. ٢٠٠٧م
- **فوائد تمام**. أبو القاسم تمام بن محمد البجلي الرازي. ت: (٤١٤هـ). تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. الطبعة الأولى. الرياض. مكتبة الرشد. ١٤١٢هـ.
- **فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**. محمد عبد الرؤوف المناوي. ت: (١٠٣١ه). ضبط وتصحيح: أحمد عبد السلام. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١٥هـ.
- **قانون التأويل**. محمد بن عبد الله المعروف بأبي بكر ابن العربي. ت: (٥٤٣هـ). تحقيق:

محمد السليماني. الطبعة الأولى. جدة. دار القبلة. ١٤٠٦هـ.
- **القضاء والقدر**. أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي، أبو بكر البيهقي. ت: (٤٥٨هـ). تحقيق: صلاح الدين بن عباس شكر. الطبعة الأولى. الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٢٦ه.
- **القضاء والقدر**. أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي، أبو بكر البيهقي. ت: (٤٥٨هـ). تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر. الطبعة الأولى. الرياض. مكتبة العبيكان. ١٤٢١هـ.
- **القضاء والقدر**. أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. ت: (٤٥٨هـ). مخطوطة محفوظة في مكتبة شهيد علي باشا ضمن المكتبة السليمانية باستانبول بتركيا برقم ١٤٩٨، ولدي صورة منها.
- **الكافية الشافية (القصيدة النونية)**. شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية. ت: (٧٥١هـ). الطبعة الثانية. القاهرة. مكتبة ابن تيمية. ١٤١٧هـ.
- **الكامل في ضعفاء الرجال**. أبو أحمد ابن عدي الجرجاني. ت: (٣٦٥ه). تحقيق: عادل أحمد. وعلي محمد. وعبد الفتاح أبو سنة. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤١٨ه ـ
- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**. أحمد بن إبراهيم الثعلبي. (ت: ٤٢٧ ه). أشرف على إخراجه وتحقيقه: صلاح با عثمان وآخرون. دار التفسير. جدة. الطبعة الأولى. ١٤٣٦هـ.
- **الكمال في أسماء الرجال**. عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي. ت: (٦٠٠ه). تحقيق: شادي آل نعمان. الطبعة الأولى. الكويت. الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما. ١٤٣٧ه.
- **الكنى والأسماء**. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. ت: (٢٦١هـ). تحقيق: عبد الرحيم محمد القشقري. الطبعة الأولى. المدينة المنورة. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. ١٤٠٤هـ.
- **لباب التأويل في معاني التنزيل**. علي محمد إبراهيم الخازن. ت: (٧٢٥هـ). الطبعة الثانية. مصر. شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. ١٣٧٥هـ.
- **مجاز القرآن**. أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري. ت: (٢٠٩هـ). تحقيق: محمد فواد سزكين. القاهرة. مكتبة الخانجي. ١٣٨١هـ.
- **المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري**. محمد بن عمر الشافعي. ت: (٩٥٦هـ). حققه وخرج أحاديثه: أحمد فتحي. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٢٥هـ.
- **المجروحين من الضعفاء والمتروكين**. أبو حاتم محمد بن حبان البستي. ت: (٣٥٤هـ). تحقيق: محمود إبراهيم زايد. حلب. دار الوعي.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. ت: (٨٠٧هـ). بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤٠٨هـ.
- **مجموع الفتاوى**. أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. ت: (٧٢٨هـ). جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي. ت: (١٣٩٢ هـ) وابنه محمد. الرياض. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ١٤١٦هـ.
- **المدخل إلى السنن الكبرى**. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. ت: (٤٥٨هـ). تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي. الكويت. دار الخلفاء.
- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**. علي الملا الهروي القاري. ت: (١٠١٤هـ). دار الفكر. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤٢٢ه ـ

- **مسألة التسمية**. أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني. ت: (٥٠٧هـ). تحقيق: عبد الله بن علي مرشد. الطبعة الأولى. جدة. مكتبة الصحابة.
- **مسائل حرب الكرماني**. حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني. ت: (٢٨٠هـ). تحقيق: فايز بن أحمد حابس. (رسالة جامعية). مكة المكرمة. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى. ١٤٢٢هـ.
- **المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة**. عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن منده العبدي الأصبهاني. ت: (٤٧٠هـ). تحقيق: عامر حسن التميمي. البحرين. إدارة الشئون الدينية بوزارة العدل والشئون الإسلامية.
- **المستدرك على الصحيحين**. محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. ت: (٤٠٥هـ). تحقيق: مصطفى عطا. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٤١١هـ.
- **مسند ابن الجعد**. ت: (٢٣٠ه). أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي المعروف بابن بنت منيع. ت: (٣١٧ه). تحقيق: عامر أحمد حيدر. الطبعة الأولى. بيروت. مؤسسة نادر. ١٤١٠ه.
- **مسند الشاميين**. سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني. ت: (٣٦٠هـ). تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. الطبعة الأولى. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤٠٥ه.
- **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)**. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. ت: (٢٦١هـ). ضمن موسوعة الحديث الشريف. الطبعة الثالثة. الرياض. دار السلام. ١٤٢١هـ.
- **المسند**. أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني ت: (٣٠٧هـ). تحقيق: أيمن علي أبو يماني. الطبعة الأولى. القاهرة. مؤسسة قرطبة. ١٤١٦ه.
- **المسند**. أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي. ت: (٢٠٤هـ). الطبعة الأولى. تحقيق: محمد التركي. القاهرة. دار هجر. ١٤١٩هـ
- **المسند**. أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى (ت: ٣٠٧هـ). تحقيق: حسين أسد. دار المأمون للتراث. دمشق. الطبعة الأولى. ١٤٠٤هـ.
- **المسند**. الإمام أحمد بن محمد بن حنبل. ت: (٢٤١هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط. وعادل مرشد. ومحمد نعيم العرقسوسي. وإبراهيم الزيبق. وعامر غضبان. وهيثم عبد الغفور. الطبعة الأولى. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤٢٠هـ.
- **المسند**. عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي. ت: (٢٥٥ه). تحقيق: مرزوق بن هياس الزهراني. الطبعة الأولى. ١٤٣٦ه.
- **مشكاة المصابيح**. الخطيب التبريزي. ت: (٧٤١ه). تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ت: (١٤٢٠ه). الطبعة الثانية. بيروت. المكتب الإسلامي. ١٣٩٩ه.
- **المصنف في الأحاديث والآثار**. أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة. ت: (٢٣٥ه). تحقيق: كمال يوسف الحوت. الطبعة الأولى. الرياض. مكتبة الرشد. ١٤٠٩هـ.
- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. ت: (٨٥٢ه). دار العاصمة، دار الغيث. الطبعة الأولى. ١٤١٩ه ـ
- **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى**. مصطفى بن سعد السيوطي الرحيبانى الحنبلي. ت: (١٢٤٣هـ). الطبعة الثانية. المكتب الإسلامي. ١٤١٥هـ.
- **معالم التنزيل** . أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. ت: (٥١٦هـ). تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار. الطبعة الأولى. بيروت. دار المعرفة. ١٤٠٦هـ.

- **معاني القرآن وإعرابه**. أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج. ت: (٣١١هـ). شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. الطبعة الأولى. بيروت. عالم الكتب. ١٤٠٨هـ.
- **المعجم الأوسط**. سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني ت: (٣٦٠هـ). تحقيق: طارق بن عوض الله. وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. القاهرة. دار الحرمين.
- **معجم الصحابة**. عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي. ت: (٣١٧هـ). تحقيق: محمد الأمين الجكني. مكتبة دار البيان. الكويت. الطبعة الأولى. ١٤٢١ه.
- **المعجم الكبير**. سليمان بن أحمد الطبراني. ت: (٣٦٠هـ). تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. الطبعة الثانية. المدينة النبوية. مكتبة العلوم والحكم. ١٤٠٤هـ.
- **معرفة الصحابة**. أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي. ت: (٣٩٥هـ). تحقيق: عامر حسن صبري. الطبعة الأولى. جامعة الإمارات العربية المتحدة. ١٤٢٦هـ.
- **معرفة الصحابة**. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. ت: (٤٣٠هـ). تحقيق: عادل العزازي. دار الوطن. الرياض. الطبعة الأولى. ١٤١٩هـ.
- **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل**. أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي. ت: (٧٠٨هـ). وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي. بيروت. دار الكتب العلمية.
- **المنتخب**. عبد الحميد بن حميد. ت: (٢٤٩هـ). تحقيق: مصطفى العدوي. الطبعة الثانية. دار بلنسية. ١٤٢٣هـ.
- **منهاج السنة النبوية**. أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. ت: (٧٢٨هـ). تحقيق: محمد رشاد سالم. الطبعة الأولى. دار قرطبة. ١٤٠٦هـ.
- **المنهاج في شعب الإيمان**. الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَليمي. ت: (٤٠٣هـ). تحقيق: حلمي محمد فودة. الطبعة الأولى. دار الفكر. ١٣٩٩هـ.
- **الموقظة في علم مصطلح الحديث**. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. ت: (٧٤٨هـ). عناية: عبد الفتاح أبو غدّة. الطبعة الثانية. حلب. مكتبة المطبوعات الإسلامية. ١٤١٢هـ.
- **ميزان الاعتدال**. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. ت: (٧٤٨ه). تحقيق: علي محمد البجاوي. دار المعرفة. بيروت. الطبعة الأولى. ١٣٨٢هـ.
- **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك**. أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس. ت: (٣٣٨هـ). تحقيق: سليمان إبراهيم اللاحم. الطبعة الأولى. بيروت. مؤسسة الرسالة. ١٤١٢هـ.
- **النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة**. أبو إسحاق حجازي محمد شريف الحويني. الطبعة الأولى. دار الصحابة للتراث. ١٤٠٨هـ.
- **النفقة على العيال**. عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا. ت: (٢٨١هـ). تحقيق: نجم عبد الرحمن. دار ابن القيم. الدمام. الطبعة الأولى. ١٤١٠هـ.
- **النهاية في الفتن والملاحم**. إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ). تحقيق: محمد عبد العزيز. دار الجيل. بيروت. ١٤٠٨هـ.
- **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم**. الحكيم الترمذي أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن. ت: (٢٨٥هـ). تحقيق: توفيق محمود تكلة. الطبعة الأولى. دار

النوادر. ١٤٣١هـ.
- **نيل الأوطار**. محمد بن علي بن محمد الشوكاني. ت: (١٢٥٠هـ). تحقيق: عصام الدين الصبابطي. الطبعة الأولى. مصر. دار الحديث. ١٤١٣هـ.
- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**. علي بن أحمد الواحدي. ت: (٤٦٨هـ). تحقيق وتعليق: عادل أحمد وآخرون، دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى. ١٤١٥هـ.